**جامعة سعد دحلب البليدة**

**كلية الآداب والعلوم الاجتماعية**

معهد علم الاجتماع

# مذكرة ماجستير

التخصص : علم الاجتماع

أسباب ممارسة الأبناء للعنف ضد أوليائهم

دراسة حالة لعينات كل من الأبناء و الأولياء بولايتي عنابة والبليدة

**من طرف**

**حنان - بوغراف**

أمام اللجنة المشكلة من

| | | |
|---|---|---|
| رتيمي الفضيل | أستاذ محاضر ،جامعة البليدة | رئيسا |
| معتوق جمال | أستاذ التعليم العالي ،جامعة البليدة | مشرفا ومقررا |
| عيادي سعيد | أستاذ محاضر ،جامعة البليدة | عضوا مناقشا |
| نقاز سيد أحمد | أستاذ مكلف بالدروس، جامعة البليدة | عضوا مناقشا |

البليدة،جوان 2008

# شكـر

أتقدم بالشكر أولا إلى المولى عز وجل القائل في كتابه العزيز « و إن تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم» ثم الى الوالدين العزيزين كما أتوجه بالشكر الجزيل و فائق الإحترام والتقدير إلى المشرف الدكتور الفاضل « جمال معتوق» الذي كان لي نعم العون و الرأي السديد لتوجه سير هذا العمل و الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وعلى صبره معنا طوال هذه السنوات بتوجيهاته العلمية التي كانت لنا السند القويم، وبكل قدر و إعتزاز نتمنى له المزيد من التألق و النجاح في حياته العلمية والعملية .

كما نتقدم بالشكر و العرفان:

إلى الدكتور ريتيمي الفضيل

و الدكتور قاسيمي ناصر

والدكتور سعيد العيادي

و إلى كل أساتذة قسم علم الإجتماع الذين ساهموا تكويني سواء قبل أو بعد التدرج.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من عمال مصلحة الطب الشرعي بولاية عنابة و مصلحة العلاج من الادمان على المخدرات بمستشفى فرانتز فانون بولاية البليدة وأخص بالذكر الأخصائية الاجتماعية السيدة نصيرة عثماني ، دون أن أنسى ان أشكر كل من مدى لي يد العون سواء من قريب أو من بعيد

# ملخص

عرف المجتمع الانساني العنف الأسري منذ أن قتل قابيل أخاه هابيل ،لكن بالرغم من ظهور الدين الاسلامي ودعوته الى العلاقات الاسرية والقرابية الحميمة أو ما يدعى بصلة الرحم خاصة تلك العلاقة بين الأولياء و الأبناء، الا أنه مع التغير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري، فان العنف الأسري انشر بعدد كبير و بأشكال مختلفة خاصة ظاهرة "مماسة الأبناء للعنف ضد أوليائهم" التي عرفت هي الأخرى تطورا ونموا في معدلها كما هو مبرهن في الاحصائيات المبينة ي دراسة بحثنا رغم أنها لا تعبر عن الرقم الحقيقي نظرا لطبيعة الأسرة الجزائرية المتحفظة.

ولخطورة الظاهرة المدروسة فقد عمد العلماء في جميع تخصصاتهم الى دراستها و الوقوف على عواملها وذلك من خلال تحديد مفهومها،أنماطها بالاضافة الى عرض أهم النظريات المفسرة للعنف بخاصة الاتجاهات الاجتماعية التي عملت على تفسير العنف الأسري، أما فيما يخص الأسباب المؤدية بالأبناء الى ممارسة العنف ضد أوليائهم، فهي عديدة ومختلفة ، الا أنه تم التركيز ي هذا البحث على ثلا عوامل ترتبط ارتباطا وثيقا بالبناء الأسري و هم: المستوى المعيشي للأسرة ، المعاملة الوالدية السيئة، ادمان الأبناء على المحدرات، وهذه الأسباب هي فروض تم التأكد منها ميدانيا.

حيث أن الفقر والنى كمؤشرين مهمين لتبيان المستوى المعيشي للأسرة ، يمكن أن يكون له علاقة بتنشئة الأبناء و بالتالي قد يكون سببا في ممارستهم للعن ضد أوليائهم ، فالفقر وصعوبة المعيشة للأسرة تدفع بالابن الى السلوك الانحرافي كالادمان على المحدرات، ومن ثم التمرد على الأولياء فيصبح عدوانيا وعنيفا ضدهم، كما أن الغنى يعتبر أيضا عاملا محفزا لممارسة الابن للعنف ضد والديه كمشاكل توزيع الميراث

كما توصلنا من موضوع بحثنا الى أن الأبناء الذين يعانون من الاهمال وسوء المعاملة من طرف الوالدين تولد لديهم شعورا بالظلم والحقد ضدهم وينمي بداخلهم روح الانتقام منهم، ذلك ما يبين بأن التنشئة الأسرية اللاسليمة لها دور فعال ي توليد السلوك العنيف لدى الأبناء ضد أوليائهم، ذلك أن السلوكات الانحرافية للتنشئة الأسرية التي يعتمد عليها بعض الأولياء كاستخدام العقاب البدني المفرط الذي يعتبر سلوك فعال يزيد من احتمالات السلوك العدواني والااجتماعي أو تعليمهم ثقافة ذكورية تسمح لهم وفقا لقيم الرجولة باثبات ذاتهم و استقلاليتهم عن طريق ممارسة السلوك العنيف حتى ضد أقرب الناس اليه كالوالدين.

اضافة الى ذلك اهمال وعدم دارية الوالدين كفاية بالسلوك الأنججع بتنشئة أولادهم ، يؤدي بهم ال سهولة استهوائهم نحو السلوك الانحرافي كمخالطة رفقاء السوء ومن ثم الانغماس ي دائرة الادمان على المحدرات ومما لهذه الأخيرة من تأيرات سلبية على سلوك الفرد، حيث يصبح عدوانيا وعنيفا مع جميع المحيطين به كما أن رجوعه مخدرا الى بيته تؤدي به الى ممارسة السلوك العنيف.

ان الادمان على المخدرات تجعله كسولا وخاملا يحتاج الى المال لتوفيرها، وعند عدم توفرها يفقد صوابه فيضطرب سلوكه الى الأسوء كالضرب والقتل حتى ضد والديه من أجل أخذ المال.

تتعدد الأسباب المؤدية بالأبناء الى ممارسة العنف ضد أوليائهم ، وقد تم التأكد من الأسباب السالفة الذكر ميدانيا وذلك بنسب متفاوتة

# قائمة الجداول


| الرقم | | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | المعدل العالمي للقتل حسب الفئات العمرية لعام 2000 | 92 |
| 02 | تطور عدد حالات العنف ضد الوالدين من طرف الأحداث لكلا الجنسين من عام 2004الى غاية 5أشهر الأولى لسنة 2007 | 95 |
| 03 | تطور عدد حالات العنف ضد الوالدين من طرف الكبار من عام 2004 إلى غاية 5 أشهر الأولى لسنة 2007 | 96 |
| 04 | شبكة الملاحظات | 150 |
| 05 | توزيع حالات الأبناء حسب الجنس | 153 |
| 06 | توزيع حالات الأبناء حسب الفئة العمرية | 154 |
| 07 | توزيع حالات الأبناء حسب المستوى التعليمي | 155 |
| 08 | توزيع حالات الأبناء حسب الأصل الجغرافي. | 155 |
| 09 | توزيع حالات الأبناء حسب الوضعية المهنية | 156 |
| 10 | توزيع حالات الأبناء حسب طبيعة السكن | 157 |
| 11 | توزيع حالات الأولياء حسب الجنس | 185 |
| 12 | توزيع حالات الأولياء حسب الفئة العمرية | 186 |
| 13 | توزيع حالات الأولياء حسب المستوى التعليمي | 186 |
| 14 | توزيع حالات الأولياء حسب الأصل الجغرافي | 187 |
| 15 | توزيع حالات الأولياء حسب الوضعية المهنية | 187 |
| 16 | توزيع حالات الأولياء حسب طبيعة السكن | 188 |
| 17 | توزيع حالات الأولياء حسب الايطار القانوني للسكن | 188 |
| 18 | توزيع حالات الأبناء توزيع حالات الأولياء حسب جنس المعتدى عليهم | 189 |
| 19 | توزيع حالات الأبناء وفقا لتصريحاتهم حسب أبعاد المستوى المعيشي للأسرة | 216 |
| 20 | توزيع حالات الأبناء وفقا لتصريحاتهم حسب أبعاد المعاملة الوالدية | 219 |

21 توزيع حالات الأبناء وفقا لتصريحاتهم حسب أبعاد الإدمان على المخدرات 222
22 توزيع حالات الأولياء وفقا لتصريحاتهم حسب أبعاد المستوى المعيشي للأسرة. 224
23 توزيع حالات الأولياء وفقا لتصريحاتهم حسب أبعاد أبعاد المعاملة الوالدية 226
24 توزيع حالات الأولياء وفقا لتصريحاتهم حسب أبعاد الإدمان على المخدرات 229

## قائمة الأشكال

| الرقم | | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | انتشار معدل القتل حسب المناطق لعام2000 | 91 |
| 02 | الاتجاه العالمي لمعدل القتل لدى الشبابلكلا الجنسين فيسن تتراوح مابين 10 الى 24 سنة من عام 1985-1994 | 93 |
| 03 | تطور نسبة القتل حسب الطرق المستعملة لدى الشباب من سن 10-24 سنة من عام 1985-1994 | 94 |

# الفهرس

ملخص
شكر
قائمة الجداول
قائمة الأشكال
الفهرس
مقدمة.....10
**الفصل الأول:البناء المنهجي للدراسة**
1-1 أسباب اختيار الموضوع.....12
1-1-1 أسباب ذاتية.....12
1-1-2 أسباب موضوعية. .....13
2-1 أهمية الموضوع.....13
1-2-1 الأهمية علمية.....13
2-2-1 الأهمية عملية. .....14
3-1 الإشكالية.....14
4-1 الفرضيات.....15
5-1 تحديد المفاهيم..... .....15
6-1 المقاربة السوسيولوجية.....20
7-1 الدراسات السابقة.....21
أ- دراسات أجنبية.....22
ب- دراسات عربية.....23
ج- دراسات جزائرية.....25
8-1 صعوبات الدراسة.....28
**الفصل الثاني:الأسرة الجزائرية و التنشئة الأسرية**
تمهيد.....29
2-1ماهية الأسرة.....30
2-1-1 لمحة تاريخية عن الأسرة الجزائرية .....30
2-1-2 مفهوم الأسرة .....31
2-1-3 خصائص الأسرة.....34
2-1-4 أشكال الأسرة..... .....35
2-1-5 وظائف الأسرة.....36
2- 2 تطور الأسرة الجزائرية.....39
2-2-1 تعريف الأسرة الجزائرية.....39
2-2-2 تطور الأسرة الجزائرية.....40
2-3العوامل المسببة للمشاكل الأسرية.....43

2-3-1 العوامل الذاتية.....43
2-3-2 العوامل البيئية.....45
2-4 ماهية التنشئة الاجتماعية.....47
2-4-1 مفهوم التنشئة الاجتماعية.....47
2-4-2 خصائص التنشئة الاجتماعية.....49
2-5 ماهية التنشئة الأسرية.....51
2-5-1 تعريف التنشئة الأسرية.....51
2-5-2 عناصر التنشئة الأسرية.....51
2-5-3 مراحل التنشئة الأسرية.....52
2-5-4 أهداف التنشئة الأسرية.....53
2-5-5 أساليب التنشئة الأسرية.....54
2-5-6 التنشئة الاجتماعية في الإسلام وحقوق الأولياء.....56
2-6 انحرافات التنشئة الأسرية.....58
2-6-1 سيطرة أحد الوالدين .....58
2-6-2 الإفراط في العقاب .....60
2-6-3 الإفراط في الرعاية والتساهل .....60
2-6-4 صراع الأجيال.....61
2-6-5 الأسرة البديلة.....61
خلاصة الفصل.....62

**الفصل الثالث: حول العنف الأسري.**

تمهيد.....63
3-1 تحديد مفهوم العنف.....64
3-1-2 تعريف العنف الأسري.....64
3-1-3 العنف وعلاقته بمفاهيم أخرى.....66
3-1-4 أنماط العنف.....69
3-2 أهم النظريات المفسرة للعنف.....71
3-2-1 النظرية الإيثولوجية.....71
3-2-2 النظرية الفسيولوجية.....72
3-2-3 نظرية التحليل النفسي.....73
3-3-4 نظرية الإحباط – العدوان.....74
3-3-5 النظرية السوسيولوجية المعاصرة.....76
3-3 أهم الإتجاهات الاجتماعية في تفسير العنف .....78
3-3-1الإتجاه البنائي الوظيفي.....78
3-3-2 الإتجاه التفاعلي الرمزي.....78
3-3-3 نظرية التعلم الاجتماعي.....80
3-3-4 نظرية البناء الاجتماعية.....80
3-4أهم أعراض وأشكال العنف الممارس من طرف الطفل.....82
3-4-1 أعراض العنف لدى الطفل.....82
3-4-2 أشكال العنف الممارس من طرف الطفل.....83
3-5 أسباب ممارسة الأبناء للعنف ضد أوليائهم.....85
3-5-1 العوامل الوراثية وعلاقتها بممارسة العنف .....85
3-5-2 العوامل البيولوجية والفسيولوجية وعلاقتها بممارسة العنف.....86

3-5-3 العوامل النفسية وعلاقتها بممارسة العنف.....86
4-5-3 الظروف الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتهما بممارسة العنف.....87
5-5-3 الظروف الأسرية وعلاقتها بممارسة العنف.....89
6-5-3 العوامل الدينية وعلاقتها بممارسة العنف.....90
6-3 تطور و انتشار ظاهرة العنف في العالم عامة وفي المجتمع الجزائري خاصة.....90
1-6-3 تطور وانتشار ظاهرة العنف في العالم.....90
2-6-3تطور وانتشار ظاهرة عنف الأبناء ضد الأولياء في المجتمع الجزائري..... .....94
3-6-3نظرة القانون الجزائري والدين الإسلامي اتجه العنف الممارس ضد الأولياء من طرف أبنائهم.....97
خلاصة الفصل.....101
**الفصل الرابع:الإدمان على المخدرات وعلاقتها بالسلوك العنيف.**
تمهيد.....102
1-4 ماهية المخدرات والإدمان..... ...103
1-1-4 لمحة تاريخية عن المخدرات.....103
2-1-4 تحديد مفهوم المخدرات .....104
3-1-4 تعريف الإدمان وخصائصه.....106
4-1-4 الفرق بين الإدمان والتعاطي.....107
2-4 تصنيف أهم أنواع المخدرات.....109
1-2-4المثبطات.....109
2-2-4المنشطات.....111
3-2-4 المهلوسات.....113
4-2-4 المستنشقات.....114
5-2-4 الكحوليات.....115
3-4 العوامل المساعدة للإدمان على المخدرات.....115
1-3-4 العوامل الشخصية.....115
2-3-4 عوامل خاصة بالبيئة الأسرية .....116
3-3-4 العوامل الاجتماعية الثقافية.....118
4-3-4 العوامل الاقتصادية.....120
5-3-4 العوامل الدينية.....121
4-4 مراحل الإدمان على المخدرات وأضراره .....123
1-4-4 مراحل الإدمان على المخدرات .....123
2-4-4أضرار الإدمان على المخدرات.....125
5-4 المخدرات في المجتمع الجزائري وتأثيرها في الإتيان بالسلوك العنيف.....128
1-5-4 المخدرات في المجتمع الجزائري.....128
2-5-4 وسائل وأساليب الاتجار غير المشروع للمخدرات .....129
3-5-4 تأثير المخدرات على الإتيان بالسلوك العنيف..... ...132
خلاصة الفصل.....135
**الفصل الخامس:الأسس المنهجية للدراسة**
تمهيد.....136
1-5 المنهجية والتقنيات المتبعة.....136
1-1-5المناهج المستخدمة في الدراسة..... ...136
2-1-5 الأدوات والتقنيات المستعملة..... ....139
2-5 مجالات الدراسة..... ....142
1-2-5 المجال البشري.....142

2-2-5 المجال المكاني.....142
3-2-5 المجال الزماني.....148
**الفصل السادس:عرض وتحليل الحالات وتقديم النتائج**
تمهيد.....149
6-1-عرض حالات الأبناء وتحليلها حسب الفرضيات.....149
1-1-6 شبكة الملاحظات.....149
2-1-6 خصائص الحالات الخاصة بعينة الأبناء.....153
3-1-6 عرض حالات الأبناء الذين مارسوا العنف ضد أوليائهم.....157
4-1-6 تحليل الحالات الخاصة بعينة الأبناء حسب الفرضيات.....181
2-6 عرض حالات الأولياء وتحليلها حسب الفرضيات.....185
1-2-6 خصائص الحالات الخاصة بعينة الأولياء.....185
2-2-6 عرض حالات الأولياء الذين مورس عليهم العنف من طرف أبنائهم.....198
3-2-6 تحليل الحالات الخاصة بعينة الأولياء حسب الفرضيات.....213
3-6 تحليل نتائج الفرضيات.....216
1-3-6 تحليل نتائج الفرضيات الخاصة بحالات الأبناء.....216
2-3-6 تحليل نتائج الفرضيات الخاصة بحالات الأولياء.....223
4-6 مقارنة بين المبحوثين الأولياء والمبحوثين الأبناء من خلال نتائج الفرضيات.....230
1-4-6 حسب الفرضية الأولى.....230
2-4-6 حسب الفرضية الثانية .....231
3-4-6 حسب الفرضية الثالثة .....231

الاستنتاج العام للدراسة.....233
الخاتمة.....235
المراجع.....236
الملاحق.....247

# مـقدمـة

تعرف المجتمعات تغييرات كثيرة في مختلف مجالاتها الحياتية (السياسية الاقتصاديةوالاجتماعية...) كل ذلك تحت اسم العولمة نتيجة للتقدم التكنولوجي السريع خاصة وسائل الإعلام والاتصال التي تعمل علة نقل قيم ثقافية مختلفة بين أفراد المجتمع ، قد يتأثر الفرد بهذه التغييرات لأنه يتفاعل مع أفراد مجتمعه مما يخلف مشكلات اجتماعية حيث لكل مشكلة عواملها ونتائجها التي تساهم في ظهور عوامل أخرى .

بما أن الأسرة هي الوحدة الأساسية لبناء المجتمع فإن النظام الأسري يتأثر أيضا بالتغييرات السائدة في المجتمع مما يؤثر في العلاقات الأسرية ، حيث أن العلاقات القائمة بين الوالدين والأبناء تأثرت بالظروف الناجمة عن قصور الإمكانيات المادية أو لسوء استغلالها وإلى اختلاف وتضارب الأجيال بين الآباء والأبناء فيما يخص مسايرة كل ماهو جديد ومعاصر أو إتباع التقاليد والعادات المتعارف عليها من قبل أفراد المجتمع.

فكل هذه الأسباب وأخرى من شأنها أن تحدث التأزم في العلاقة وتسرع من وتيرة الصراع داخل الأسرة وبذلك تتكون لدى ردود أفعال مغايرة لمواقف الوالدين.

فبعدما كانت الأسرة العربية عامة والأسرة الجزائرية قائمة على المحبة والمودة والتراحم بين الآباء أصبحت هناك بعض العلاقات المتذبذبة يسودها الشجار والمشاحنات وهذا ما أدى إلى ظهور العنف الأسري. فالعنف الأسري عرف منذ القدم وفي أغلب الحالات كان الزوج هو من يمارس العنف ضد زوجته وأبنائه لكن نتيجة عدة أسباب مختلفة أدى ذلك إلى تنوع أساليب العنف من معنوي كالسب والشتم إلى جسدي كالضرب والجرح وانعكاسه أيضا ضد الوالدين من طرف أبنائهم .

ويعتبر موضوع " **عنف الأبناء ضد الأولياء** " من المواضيع التي تثير جدلا كثيرا في وسط المجتمع لأنه من المتوقع أن يكون دور الأبناء ممثلا في الطاعة والاحترام لوالديه خاصة ونحن في مجتمع مسلم.

ولهذا سوف تقوم هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن أهم الأسباب الكامنة وراء هذا السلوك بالإضافة إلى النتائج المترتبة عن هذا العنف على مستوى الفرد ، الأسرة والمجتمع بطريقة علمية سوسيولوجية ،لدلك تم محاولة البرهنة عليها من خلال جمع وتحليل المعطيات التي مست الجانب النظري والجانب التطبيقي، وقد تطرقنا إلى النقاط التالية:

الباب الأول وهو الإطار المنهجي والنظري للبحث وشمل هذا الباب أربعة فصول:

- الفصل الأول: والخاص بالبناء المنهجي العام للدراسة.

- الفصل الثاني: والخاص بتنشئة الأبناء في الأسرة الجزائرية وذلك بإعطاء مفهوم حول الأسرة وأنواعها ووضائفها وخصائصها بالإضافة إلى التطور التاريخي للأسرة الجزائرية وصولا إلى التغيرات التي طرأت على الأسرة وأثر التنشئة الأسرية اللاسليمة على ممارسة العنف ضد أوليائهم

الفصل الثالث: الخاص بالعنف الأسري والدي تضمن مفهوم العنف والعنف الأسري بالاضافة الى أنماط العنف،أهم النظريات المفسرة للعنف وأبرز العوامل المؤدية بالأبناء الء ممارسة العنف ضد أوليائهم ولتبيان حجم الظاهرة عالميا ومحليا تم عرض بعض الاحصائيات الخاصة بالظاهرة محل الدراسة .

الفصل الرابع: الادمان على المخدرات وعلاقته بالسلوك العنيف،حيث تضمن تحديد مفهوم العنف والأدمان الأسباب المؤدية الى الادمان على المخدرات وعلاقته بممارسة العنف.

أما الباب الثاني فانه يتضمن الجانب الميداني للموضوع الذي هو مقسم إلى:

- الفصل الخامس: والخاص بعرض الأسس المنهجية للدرسة.

- الفصل السابع: شمل هذا الفصل على البيانات الخاصة بالمبحوثين من خلال دراسة الحالات وتحليل كل حالة وصولا إلى النتائج الخاصة تلك المرتبطة بالفرضيات

# الفصل 1

# البناء المنهجي للدراسة

ان البحث الاجتماعي يتطلب تحديد الإطار العام والمنهجي للدراسة الذي يتم فيه طرح إشكالية الموضوع وكذا تحديد الفرضيات واستخدام مجموعة من مفاهيم الدراسة، كما يشمل الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع، والأهداف المرجوة من هذه الدراسة، إضافة إلى بعض الدراسات السابقة سواء كانت منها الأجنبية أو العربية أو الجزائرية التي تخدم موضوعنا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

هذا من جهة ومن جهة أخرى تطرقنا إلى الجانب الميداني من خلال المقاربة السوسيولوجية والنظريات المطروحة لذلك إضافة إلى التقنيات المستعملة في البحث الميداني مع التعريف بالجانب المكاني الزماني والبشري للدراسة.

## 1.1.أسباب اختيار الموضوع

كل باحث قبل اختياره لموضوع ما تكون لديه عدة أسباب تدور بذهنه لدراسة ظاهرة ما وقد تكون أسبابا ذاتية تخص التجربة الشخصية وأسباب موضوعية تتمحور حول مثلا ما نشاهده في وسائل الإعلام ومن أهم الأسباب ما يلي :

### 1.1.1. أسباب ذاتية

* تطور ظاهرة العنف بتنوع أشكاله في أوساط المجتمع خاصة بين المراهقين ما أدى إلى بروز آفات اجتماعية جديدة : كالتشرد والانتحار .

* اهتمام شخصي بالموضوع وذلك بسبب المنطقة الشرقية للوطن التي أقطن بها قد لاحظت تكرارا لظاهرة العنف أو الاعتداء على الآباء بشكل كبير مما يستدعي الدراسة والإهتمام خاصة عندما يكون المعتدي هو شخص قريب جدا ألا وهم الأبناء .

* محاولة كشف معاناة الآباء من هذا العنف ضدهم بكل موضوعية .

### 2.1.1 .أسباب موضوعية

* معرفة أو تسليط الضوء على أهم العوامل والأسباب لهذا السلوك

* اختيار موضوع العنف الممارس من طرف الأبناء ضد آبائهم كموضوع بحث هو نتيجة للأهمية البالغة التي يكتسبها هذا الموضوع في المجتمع الجزائري مستمد من واقعة الاجتماعي.

* المجتمع الجزائري يعرف عدة تناقضات وتغيرات أخلاقية خاصة على مستوى الأسرة حيث هذه الأخيرة أصبحت بها معدلات الجريمة تعرف تزايدا كبيرا ومن هذه الجرائم العنف الأسري كمحاولة للربط بين الجانب الأخلاقي وعنف الأبناء ضد آبائهم في هذه الدراسة .

* محاولة تشخيص الواقع بدقة علمية حول الظاهرة من خلال الجانب النظري والميداني .

* التأكد من صحة ما يروج عن طريق الوسائل الإعلامية وما يقال في هذا الصدد.

* التدريب على البحث العلمي .

## 2.1 أهمية الموضوع

لكل بحث علمي يراد دراسته يجب أن يكون ذا أهمية علمية يضفي إثراء على البحوث العلمية الأخرى وكذا أهمية عملية للباحث نفسه ومنها نذكر:

### 1.2.1.الأهمية علمية

* محاولة كشف حقيقة الواقع الاجتماعي بطريقة سوسيولوجية علمية وموضوعية

* إعداد رسالة ماجستير نطمح أن تلقى استحسان أساتذتنا

* دراسة ظاهرة غاية في الأهمية " عنف الأبناء ضد الآباء" بغية فهمها ومعرفة أسبابها

* التنبؤ بحجم هذه الظاهرة في المستقبل

* المساهمة في إثراء الرصيد المعرفي حول الظاهرة موضع البحث وفتح آفاق جديدة وامتدادات ممكنة للبحث ذات علاقة بالموضوع.

### 2.1.1 الأهمية العملية

* التأكد من صحة الفروض

* التدريب على البحث العلمي

* جمع بيانات كمية وكيفية حول الظاهرة

* استنطاق النظريات المفسرة للدراسة

## 3.1 الإشكالية

لكل مجتمع ثقافة وبعد حضاري خاص به حيث تحكمه قيم وتقاليد تجعله يختلف عن غيره من المجتمعات ولكن رغم الضبط الاجتماعي الذي يمارسه كل مجتمع إلا أنه تتعدد وتتشابه الظواهر الاجتماعية من مجتمع لآخر حتى لو كانت قديمة قدم الوجود الإنساني هذا هو الحال بالنسبة لظاهرة العنف .

فالعنف ظاهرة اجتماعية قديمة مست أغلب المجتمعات وإن اختلفت من مجتمع لآخر حسب الظروف والدوافع المتوفرة ، وبما أن التغير الاجتماعي الذي يعتبر ضرورة اجتماعية لا يمكن أن يتفاداها أي مجتمع رغم بنائه وحركيته الاجتماعية فإن العنف عرف تطورا في ممارسته فبعدما كان الإنسان يصنع بعض الأسلحة البدائية للدفاع عن نفسه أصبح يستعملها أيضا لإلحاق الضرر بأخيه الإنسان فهو بذلك يمارس تأثيره النفسي والجسدي.

هذا التطور في استخدام العنف أدى بالعديد من العلماء على اختلاف تخصصاتهم ومجالات معارفهم إلى دراسة وتفسير هذا السلوك إذ تناوله علماء النفس أمثال " **فرويد** " وعبر عنه بمصطلح " **العدوان** " وكذا رجال الدين بالإضافة إلى علماء الاجتماع أمثال : **باندورا و والترز** " وفسرا ظاهرة العنف بنظرية التعلم الاجتماعي.

لقد عرفت هذه الظاهرة ارتفاعا كبيرا في المجتمع الجزائري مؤخرا بشكل يدعو للدراسة والاهتمام رغم أن مجتمعنا يعتمد على مبادئ الدين الإسلامي من أجل تنظيم الحياة في جميع مجالاتها المختلفة (الاجتماعية السياسية، الاقتصادية الخ ...) فالدين الإسلامي يحث على التضامن والتكافل من أجل العلاقات بين الأفراد خاصة العلاقات القرابية والأسرية .

وبما أن للأسرة الجزائرية أهمية بالغة في كونها الوحدة الاجتماعية واللبنة الأساسية التي تبني المجتمع وتصونه وأساس قيامه التنشئة الاجتماعية والأسرية التي تساعد على تلاحم وتكافل أفرادها ، لكن التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري أثرت على بنائه وساعدت على تغيير نمط الحياة الأسرية فبعدما كانت على شكل أسرة ممتدة تقوم على المحبة والتضامن بين أفرادها خاصة فيما يخص علاقة الاحترام والتقدير التي

يكنها الأبناء لآبائهم فقد ظهر ومنذ وقت طويل العنف المنزلي وذلك كمحاولة للتسلط وفرض السيطرة وبعث الخوف باستخدام العنف الجسدي .

لكن في السنوات الأخيرة انتشرت ظاهرة دخيلة على مجتمعنا هي ممارسة بعض الأبناء العنف ضد أوليائهم رغم ما توجبه قيم وتقاليد أو خصوصيات المجتمع الجزائري المستمدة من الدين الإسلامي ومن ضرورة احترام الأبناء لأوليائهم والرأفة بهم .

ومن هذا المنطلق يمكن طرح التساؤل المركزي التالي :

- ماهي أهم الأسباب المؤدية ببعض الأبناء إلى ممارسة العنف ضد آبائهم والتي تتفرع عنه التساؤلات التالية:

1- هل لممارسة بعض الأبناء للعنف ضد أوليائهم علاقة بالمستوى المعيشي للأسرة ؟

2- هل العنف الممارس من طرف الأولياء ضد الأبناء يؤدي إلى سلوك ( عنف) مماثل ضدهم مستقبلا؟

3- هل يعد ادمان بعض الأبناء على المخدرات سببا في اقبالهم على ممارسة العنف ضد أوليائهم ؟

## 4.1 الفرضيات

1- المستوى المعيشي للأسرة له علاقة بممارسة بعض الأبناء للعنف ضد أوليائهم.

2- ممارسة الأولياء للعنف ضد أبنائهم يؤدي الى سلوك مماثل ضدهم مستقبلا.

3- يعد إدمان بعض الأبناء على المخدرات سببا في اقبالهم على ممارسة العنف ضد أوليائهم.

## 5.1 تحديد المفاهيم

يعتمد كل بحث علمي على مفهوم بمثابة مفاتيح لفهم عمق الموضوع وذلك بهدف إزالة الغموض حيث يعتبر التحكم في هذه المفاهيم السوسيولوجية أمر ضروري وبالتالي دفعنا إلى تسيير وشرح المفاهيم الأساسية للدراسة من أجل الفهم السليم لمعناها .

### 1.5.1 تحديد مفهوم العنف

#### 1.1.5.1العنف لغة

كلمة عنف هي من أصل لاتيني من الفعل"Violare" ويدل على القوة والقدرة واستخدام القوة الجسدية [1]

كما يعرف العنف في لسان العرب "بأنهالخوف بالأو قلة الرفق به،وهو ضد الرفق واعنف الشيءأخذه والتعنيف هو التفريغ واللوم به"[2]ص 903.

## 2.1.5.1 العنف اصطلاحا

العنف هو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على ارادة فرد ما [3]ص44.

ويعرفه عبد الرحمن العيسوي على أنه"السلوك المشوب بالقسوة والعدوان ،والقهر والاكراه،وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدنيا كالضرب والتقتيل والتكسير والتدمير للممتلكات واستخدام القوة لاكراه الخصم وقهره [4]ص486.

## 3.1.5.1 العنف سوسيولوجيا

فالعنف من الناحية السوسيولوجية هو "فعل يتخذ بقصد أو عن غير قصد لاحداث ألم جسدي أواصابة لشخص أخر[5]ص26، كما عرفه الدكتور مصطفى الحجازي بأنه"لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الاخرين ،حيث يحس المرء بالعجز عن ايصالصوته بوسائل الحوار العادي".[6]ص26

ويعتبر العنف تعبير صادر عن القوة التي تمارس لاجبار فرد أوجماعة أخرى ويعبر العنف عن القوة حيث يتخذ أسلوبافيزيائيا أويأخذ صورة الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به. [7]ص182

## 4.1.5.1 تعريف العنف سيكولوجيا

يعرف العنف على أنه "نمط من أنماط السلوك ينتج عن احباط ويكون مصحوبا بعلامات التوتر ويحتوي على نية مبيتة لالحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي ".[8]ص28

كما يعرفه عالم النفس "جين بيار" (Jean-pierre) بأنه "ظاهرة مرض لانزعاج اجتماعي وقلق حياتي ...والمقصود به في كل الحالات علاقة مخالفة لرأي الكافة يعمل على قتل الشخصية وهدم الرابط الإجتماعي"[9]ص10

## 5.1.5.1 تعريف العنف اجرائيا

العنف هو كل فعل أو سلوك يمارسه فرد اتجاه فرد اخر يتضمن ايذاء سواء كان في شكله المعنوي كالسب أو في شكله الجسدي كالضرب و الجرح ..الخ.

وفي هذا البحث سوف يتم التطرق الى جميع السلوكيات العنيفة المعنوية والجسدية .

## 2.5.1 تحديد مفهوم الأبناء اجرائيا

هم مجموعة من الأفراد تتضمن كلا من الذكور والاناث ،يتفاعلون مع أفراد أخرين مقيمين في نفس المنزل تربطهم بها علاقة أبوة بالنسبة للأب وعلاقة أمومة بالنسبة للأم.

## 3.5.1 تحديد مفهوم الأولياء اجرائيا

مصطلح الأولياء هنا في هذا البحث هو دلالة على أفراد مورس عليهم العنف من طرف أبنائهم أي أنهم أولياء الفرد الفاعل للعنف ،بالاضافة الى ذلك هم أفراد راشدين مقيمين مع الأبناء في نفس المنزل.

## 4.5.1 تحديد مفهوم الأسرة

### 1.4.5.1 تعريف الاسرة لغة

كما ورد في لسان العرب "أسرة الرجل بمعنى عشيرته ،ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم والأسرة بمعنى عشيرة الرجل وأهل بيته"[10]ص15

والأسرة في اللغة مشتق من "الأسر" و الأسر لغة يعني القيد، يقال أسر أسرا وأسارا قيده، واسره أخذه أسيرا"[10]ص15 أما في معاجم اللغة النجليزية "الأسرة" العائلة بمعنى كل الناس الذين يعيشون في نفس المنزل حيث يوجد الأبوان ويكون بينهم رابطة الدم والقرابة [10]ص ص 15،16

### 2.4.5.1تعريف الأسرة اصطلاحا

الأسرة هي "جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعل كل الاخر في حدود وأدوار الزوج والزوجة ،الأخ ،الأختويشكلون ثقافة مشتركة"[11]ص117

يعرف معن خليل عمر الأسرة على أنها "مؤسسة اجتماعية تقوم بتحويل الكائن البشري الى انسان مؤنس متطبع بطباع مجتمعه بواسطة التلقين و التنسيب المبني على أسس التفاعل الرمزي الاجتماعي بين الأفراد"[12]ص12،كما يرى محمود حسن أن الأسرة هي النظام الأساسي في المجتمع الذي يقوم بعملية التنشئة الاجتماعية.

### 3.4.5.1 تعريف الأسرة اجرائيا

هي جماعة من الأفراد تربطهم روابط الزواج الشرعي ،والقرابة ،وقد يتكونون من ثلاث أعضاء على الأقل ينتمون الى جيلين ،جيل الوالدين وجيل الأبناء يتفاعلون فيما بينهم حيث لكل فرد دوره ووظيفته داخل الأسرة

## 5.5.1 تحديد مفهوم المستوى المعيشي

### 1.5.5.1تعريف المستوى المعيشي

هي تلك الشروط والأوضاع التي يعيشها الفرد أو الجماعة والتي يتوقف عليها تحديد مقدار السلع التي يتمكن كل منهما من شرائها. [13]ص07

### 2.5.5.1 تعريف المستوى المعيشي اجرائيا

هي تلك الظروف المادية التي تعيشها الأسرة من خلال توفيرها للوازم الضرورية والكمالية لأفرادها وذلك من خلال الاشارة في بحثنا الى الراتب الشهري أي دخل الوالدين أو أحدهما ،وكذا نوع السكن (شقة،فيلا،بيت عادي ...) وحالته (ملكا،ايجارا،واسعا،ضيقا...) بالاضافة الى الأثاث الذي يتوفر عليه (كالأدوات الكهرومنزلية ،الكومبيوتر...).

## 6.5.1 تحديد مفهوم المخدرات

### 1.6.5.1تعريف المخدرات لغة

كلمة المخدرات مشتقة أصلا من الفعل "خدر" الذي يعني كل ما يؤدي الى الفتور والكسل والاسترخاء والضعف والنعاس والثقل في الأعضاءوقد يمنع الألم كثيرا أو قليلا. [14]ص36

### 2.6.5.1 تعريف المخدرات اصطلاحا

هي كل مادة خام أومستحضرة تحتوي على جواهر منبهة أومسكنة من شأنها اذا ما استخدمت في غير الأغراض الطبية أالصناعية الموجهة أن تؤدي الى حالة من التعود أو الادمان عليها مما يضر بالفرد جسميا و نفسيا و اجتماعيا[15]ص39.

### 3.6.5.1 تعريف المخدرات اجرائيا

هي مجموعة من العقاقير سواء كانت طبيعية أوكيميائية تأخذ أشكال مختلفة:سائلة ،صلبة، غازية يؤدي تعاطيها من طرف الفرد الى التعود عليها أوالادمان عليها مما ينتج عن هذا التعاطي أضرارانفسية وجسمية

وعلى مستوى سلوكه الجتماعي حيث تفقده الوعي وعدم التخمين في أي فعل يسلكه وبالتالي ممارسة العنف ضد الوالدين.

## 7.5.1. تحديد مفهوم الادمان

### 1.7.5.1 تعريف الادمان لغة

الادمان لغة مصدر الفعل أدمن والمقصود اعتياد وتعود واعتماد الانسان على شيء معين بغض النظر عن نفع أو ضرر هذا الشيء،وقد يكون ضار وهو ما يسمى بالادمان السلبي كالاعتماد على الخمر والمخدرات ...وقد يكون الادمان نافعا للفرد والمجتمع كاعتياد الشخص على المطالعة والبحث والدراسة وهذا مايعرف بالادمان الايجابي[14]ص06.

### 2-7-5-1 تعريف الادمان اصطلاحا

جاء في المنظمة العالمية للصحة "ان الادمان هو رغبة قاهرة ملحة اتجاه تناول شيء ما ،وأنه حالة التزم معها المدمن بالمخدر جسمانيا وعقليا"[16]ص57

وقد عرف عبد الرحمان العيسوي الادمان على أنه"المداومة على عادة تعاطي مواد معينة أوالقيام بنشاطاتمعينة لمدة طويلة ،بقصد الدخول في حالة من النشوة، أواستبعادالحزن والاكتئاب. [17]ص119

الادمان يتسم بالاستمرارية أي أن الفرد يتعاطى المخدر بشكل منتظم وبدون توقف سواء كان هناك زيادة في الجرعة أم لا،المهم أنه لايستطيع أن يتوقف عن ذلك ،حيث تظهر على المدمن علامات الادمان ،فهو في حالة تسمم دورية أو مزمنة تتسبب في الحاق الضرر بهذا الفرد وبالمجتمع ككل ويكون ذلك نتاج ماتعاطاه من عقاقير طبيعية أومصنوعة. [18]ص13

### 3-7-5-1 تعريف الادمان اجرائيا

الادمان هو التكرار المستمر في تعاطي المواد المخدرة اما طبيعية أو مصنعة الذي يؤدي الى التعود عليها ،فيصعب فيما بعد الاقلاع عنها وذلك لحاجة الجسم لها مع زيادة الجرعة من فترة الى أخرى ،وفي حالة عدم توفرها قد يسلك المدمنون أي سلوك انحرافي من أجل توفيرها كالسرقة أوالاعتداء على أوليائهم بغية الحصول على المال

## 6-1 المقاربة السو سيولوجية

كل دراسة تحتاج إلى إطار فكري أو نظرية لنعتمد عليها في تفسير الفروض بطريقة علمية وموضوعية وبالتالي تكتسب الدراسة الطابع العلمي حيث تعرف النظرية على أنها " إطار فكري يفسر مجموعة من فروض علمية ويضعها في نسق علمي مرتبط "[19]ص70 ، إلا أن النظريات تختلف من موضوع إلى آخر أي أن لكل دراسة مقاربة خاصة بها .

وبالتالي لابد في دراستنا من إتباع إطار نظري يساعدنا على تفسير الظاهرة المدروسة ألا وهي : **"عنف الأبناء ضد الآباء"** حيث يلاحظ من عنوان هذه الدراسة أنه موضوع هام وخطير في مجتمع مسلم يحث على احترام الآباء وتقديرهم ، فالظاهرة التي تعودنا عليها هي عنف الآباء ضد الأبناء لكن نتيجة **التغير الاجتماعي** الذي يعتبر " عملية اضطرارية ومستمرة للتحول أو التعديلات التي تطرأ على انساق العلاقات الاجتماعية"[20]ص83 عامة والعلاقات القرابية خاصة مثل تغير علاقة الزوج بزوجته أو علاقة الابن بأوليائه وهذا الأخير هو ما ينصب في بحثنا **" عنف الأبناء ضد الآباء "** فنتيجة تغير القيم والمعايير أدى ذلك إلى التأثير في سلوك الأبناء تجاه آبائهم والتي قد تصل أحيانا إلى ممارسة العنف ضدهم حيث أن من مظاهر تغير القيم :" تغير مكانة ودور المسن ، تغير القيم من قيم الاحترام والتقدير إلى قيم إلى قيم مادية تعتمد على المكر والخداع " [21]

وقد بين **عبد الباسط محمد حسن** أيضا أن التغير في هذه القيم يؤثر كذلك في سلوك الأفراد في قوله " بأن التغير الاجتماعي يصب أيضا على كل تغير يحدث في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في البناء الطبقي للمجتمع أو في الجماعات والنظم والأنساق الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم على مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها "[22]ص186 .

وهذا التغيير في المعاملات أو العلاقات كذلك يؤدي بنا إلى الاعتماد على نظرية هي نظرية **التفاعلية الرمزية** والتي تركز على أن سلوك الأفراد والجماعات ما هو إلا انعكاس للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلبا أو إيجابا بشكل مباشر "[23]ص175 فعملية التفاعل تعتمد على اتصال بين الأفراد باعتبار اللغة أساسا وواسطة للتفاعل بالإضافة إلى الرموز والإشارات الأخرى فهي تسهل عملية التفاعل بين الأبناء والأولياء .

فالفرد في نظر هذا الفكر يتصرف بشكل معين بواسطة التفاعل الرمزي أي من خلال عملية التأثير والتأثر التي تحصل بين الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة[23]ص208 ، وهذا ما سنتطرق إليه في موضوع بحثنا حيث هذا التفاعل الرمزي المتمثل في عنف الآباء ضد أبنائهم قد يؤدي إلى التأثير في الأبناء وبالتالي ممارسة فعل مماثل ضد أبنائهم .

فما يلاحظ أن عملية الرجع التي يحصل عليها الفرد من خلال تفاعله مع الآخرين فإذا كان الرجع سلبيا أثر ذلك على نفسيته بشكل شيء وإذا كان الرجع ايجابيا رفع من معنوياته وعمل على تكوين نفسية سوية[23]ص208 .

وهذا ما يبين أن عنف الآباء ضد أبنائهم قد يؤدي إلى سلوك مماثل ضدهم لأن المرجعية هنا الآباء وتبعا لسلوكهم السيئ أو تفاعلهم غير السوي مع أبنائهم يؤدي إلى ممارسة نفس السلوك ضده.

كما أن هذا التفاعل الرمزي بين الأولياء والأبناء يحدث أثناء عملية هامة تدعى بالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأبناء ، فالتفاعل الاجتماعي بين الأفراد هو القاعدة الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية وبالتالي تم التركيز أيضا على نظرية التنشئة الاجتماعية حيث هذه الأخيرة تعرف على أنها " عمليات التشكيل والتغيير والاكتساب التي يتعرض لها الطفل خلال تفاعله مع الأفراد والجماعات والمؤسسات التي في المجتمع الذي ينتمي إليه"[24]ص16 .

وهذا ما يضفي على عملية التنشئة مفهوم الدينامية لأن الفرد في تعامله مع غيره من أفراد الجماعة يأخذ ويعطي في ضوء المعايير والأدوار الاجتماعية ويؤثر ذلك مع عوامل أخرى على نمو الشخصية لكل فرد[25]ص19، فالتنشئة الاجتماعية للأبناء قد تكون سلبية أو ايجابية ففيها يتعلم الفرد القيم والمعايير التي تؤثر في سلوكه الاجتماعي فيما بعد ، فمثلا عملية التنشئة الاجتماعية إذا كانت تقوم على العنف والعدوان في علاقات أفراد الأسرة فيما بينهم فينعكس ذلك على سلوك الأبناء مما يؤدي إلى ممارسة العنف حتى تجاه أوليائهم دون اكتراث للعواقب .

إذ أن التنشئة تقوم بزراعة البذور الوجدانية وتنميتها من قبل الأبوين ومن قبل المحيطين به لكي يلتزم بها بشكل صادق وهنا يحصل الإلتزام الداخلي وبالذات عندما يتصرف بشكل تلقائي وعفوي معبرا عن مشاعره الداخلية التي زرعتها تنشئة مجتمعه ولم يكن له خيار أو رأي في قبولها أو رفضها بل تعلمها بشكل أعمى لا يعرف غيرها "[26]ص55 .

وبالتالي كحوصلة للنظريات الثلاث فكل نظرية مرتبطة بأخرى وتكملها حيث يرى مراد زعيمي " أن التغير الاجتماعي لا يمكن أن يتم إلا من خلال التنشئة الاجتماعية ، فالتغير الاجتماعي إنما يبدأ بالتغير في المفاهيم والقيم والمعتقدات ثم السلوك وهي أمور لا تتم إلا من خلال التنشئة الاجتماعية ، فالتنشئة الاجتماعية كعملية تفاعل اجتماعي يكتسب فيها الفرد شخصية وثقافة مجتمعه "[27]ص24

## 1-7 الدراسات السابقة

إن البحوث السابقة هي مصادر الهام لا غنى عنها بالنسبة إلى الباحث أو الباحثة بالفعل فإن كل بحث ما هو إلا امتداد للبحوث التي سبقت لذلك لابد من استعراض الأدبيات أي معرفة الأعمال التي أنجزت من قبل حول

الموضوع الذي يشغل بالنا [28]ص 125 وبالتالي تطرقنا إلى بعض الدراسات التي سبقت وأن بحثت في موضوع مشابه لبحثنا أو قامت بدراسة جانب من جوانب دراستنا .

## 1-7- 1 الدراسات الاجنبية

### 1-1-7-1 دراسة "سيمونز وزملاؤه"

فهي دراسة اجتماعية حرة قام بها **"سيمونز وزملاؤه"** عام 1998،تحت عنوان "التنشئة الاجتماعية في أسرة التوجيه وعنف الرجل بين الشركاء ،وتهدف الى تبيان أثر التنشئة الجتماعية على العنف الأسري .

وقد اعتمدوا في دراستهم على عينة تتكون من جميع الطلبة المراهقين المقيمين مع أسرهم في عدد من الأحياء السكنية بشمال أيوا (Iowa) والتي توفرت لديهم الشروط الموضوعة للبحث.

وفيما يتعلق بأدوات جمع البيانات استخدمت تقاريراسترجاعيةعن السلوك الأبويخلال ثلاث سنوات للتنبؤ عن سلوك العنف لدى المراهق الدكر مع من يعاشرها ،استخدموا أيضا تقارير داتية للأباء لتقدير العنف الزوجي (مثل العقاب البدني) الاندماج الأبوي،كمااستخدمت تقارير داتية للمراهقين لقياس العنف بين الشريكين وقد توصلوا في الأخير الى النتائج التالية :

- أن قلة الدعم والاندماج الأبوي يؤديان الى حنوح المراهقين وتعاطيهم للمخدرات .

- وبالتالي فان جنوح المراهقين وتعاطيهم للمخدرات يرتبط ايجابا بالعنف بينهم وبين شركائهم.

لقد ركزت هده الدراسة على علاقة العنف الأسري بالتنشئة الاجتماعية ،وهو يعتبر جزء من موضوع بحثنالأن الهدف من موضوع دراستنا هو معرفة الأسباب المؤدية بالأبناء الى ممارسة العنف ضد أوليلئهم والتنشئة الاجتماعية هي سبب من أسباب موضوع دراستنا .

### 2-1-7-1 دراسة أجرت راتنر

وهي دراسة قامت بها **"أجرت راتنر"** عام 1998 وتعتبر مسحا قوميا بعنوان "مسح العنف الكندي ضد النساء" ،وتهدف هذه الدراسة الى تحديد العلاقة السببية بين أشكال مختلفة من العنف الجسدي للزوجة ومحاولة السيطرة عليها منجانب الرجل وبين الحالة الصحية للزوجة .

لقد أختبر هذا البحث فرضيات تهدف الى :

- تحديد مدى فعالية نماذج أفعال الاعتداء والسيطرة كعاملين مسببين للعنف الجسدي بدلا من مؤشرات فعالة للعنف .

- تحديد تأثير الايذاء الجسدي للزوجة على صحتها أثناء الحمل ،وبين صحتها العامة الجسدية والنفسية والانفعالية وعمليات التكيف السلبية التي تتبعها كأن تلجا الى المخدرات والكحوليات الأدوية المهدئة وخلافها .

وقد تم التصل الى النتائج التالية :

- الزوجات اللاتي تعرضن للعنف الجسدي يشتكين من الصداع والحساسية وألام الظهر وعصر الهضم .

- كما أنهن أكثر تعرضا للأمراض النفسية والعقلية مثل القلق والاكتئاب والرغبة في الانتحار وعدم تحقيق الذات .

ينصب موضوع هذه الدراسة في العنف الأسري لكن بشكل أخص عنف الزوج ضد زوجته ومدى تأثير صحة و نفسية هذه الأخيرة بالعنف الجسدي الممارس ضدها ،أما فيما يخص موضوع بحثنا فانه أيضا يندرج تحت موضوع العنف الاسري لكن خصص لمعرفة الأسباب المؤدية ببعض الأبناء بممارسة العنف ضد أوليائهم

## 2-7-1 الدراسات العربية

### 1-2-7-1 دراسة محمد المطوع

هي دراسة اجتماعية حرة قام بها الدكتور "محمد المطوع " تحت عنوان " العنف الأسري " وذلك بمدينة الرياض – السعودية- حيث حاول:

- الكشف عن العلاقة بين العنف الأسري اتجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم في مدارسهم الثانوية

- الكشف عن العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية والعنف الأسري اتجاه الأبناء

- إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة العدوانيين ذات دلالة إحصائية بين الطلبة العدوانيين وغير العدوانيين تبعا لمستوى العنف الأسري.

وللتأكد من كل تساؤلاته قام بدراسة ميدانية وذلك بأخذ عينة تتكون من ثلاثمائة وعشرون طالبا سعوديا من طلاب المرحلة الذكور لجميع المستويات الثلاث في مدينة الرياض منهم 158 من صنفهم المرشدون الطلابيون و المعلمون على أنهم عدوانيون و 162 من الطلبة العاديين اختيروا عشوائيا.

وقد توصل في الأخير إلى النتائج التالية :

- علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء في مدارسهم.

- علاقة ارتباطية دلالة إحصائية بين العنف الأسري و السلوك العدواني لدى الأبناء في مدارسهم .

- فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء العدوانيين وغير العدوانيين في العنف الأسري لصالح الأبناء العدوانيين.

-علاقة ارتباطية سالبة بين بعض المتغيرات الديموغرافية و العنف الأسري هي :تعليم الأبوين (الأب ، الأم) والعنف الأسري اتجاه الأبناء.

هذه الدراسة ركزت على العنف الأسري وهو ما يصب فيه بحثنا لكن الفرق هو أن هذه الدراسة خصصت للعنف اتجاه الأبناء على عكس بحثنا فقد تم التطرق إلى عنف الأبناء اتجاه الأولياء و الشئ الآخر هو أن دراسة الدكتور " **محمد المطوع** " ربطت العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى الطلبة في مدارسهم أما دراستنا اختصرت على أسباب ممارسة الأبناء العنف اتجاه أوليائهم.

## 1-7-2-2 دراسة عمر التير

تعتبر هذه الدراسة دراسة حرة قام بها الدكتور **مصطفى عمر التير** تحت عنوان " **العنف العائلي** " بالرياض وذلك سنة 1997 ، وقد انطلق من فرضية عامة هي : العنف العائلي وحالات الإحباط و التوتر الناتجة عن متغيرات تتصل بخصائص الفرد المعتدي أو خصائص تتعلق بالمحيط المباشر وغير المباشر.
وانطلق من تساؤلات رئيسية أهمها مايلي :

1- إلى أي مدي تنتشر الظاهرة ؟و هل يمكن القول أنها ازدياد؟ وهل لطبيعة التغير الاجتماعي وخصوصا ما يعرف بالتحديث الذي يمر به المجتمع من خلال الفقرة الأخيرة من الدخل ؟

2- ما نوع العنف الأكثر انتشارا و الأعلى من حيث التكرار ؟

3- هل يتوزع انتشار الظاهرة عشوائيا بين الفئات الاجتماعية تركز في فئات معينة ؟

4-من المسؤول عن اغلب حالات العنف العائلي ؟ وهل له صفات معنية ؟ وهل يمكن تحديدها ؟وما اهمها ؟

5- ما العوامل التي يمكن القول أنها تتلازم في ظهور مع العنف الغائي ؟ و هل يمكن تسمية بعض التي تربط عادة بالعنف بصفة مثل : السن وطبيعة البنية العضلية و الخلفية الاجتماعية

6- هل يمكن القول أن من بين هذه الظواهر المرتبطة بالمدينة ، وهل يمكن القول أن لضغوطات الحياة في المدينة العربية الحديثة دخلا ؟ وهل تساهم هذه الضغوطات في رفع مستوى التوتر والإحباط لدى الأفراد ؟

7- ما طبيعة ردود فعل الضحية ؟ وهل تلعب دورا في تحديد كميات واتجاهات العنف ؟

وبناءا على هذه التساؤلات ومحاولة الإجابة عنها تم الحصول على عينة بلغ حجمها 104 فردا ، قسمت إلى عينتين 49 فردا أخذوا من المجتمع اللبناني والأخرى من المجتمع الليبي وبلغت 55 فردا استعين بطلبة

وطالبات قسمي علم الاجتماع في كلية العلوم الاجتماعية بالجامعة اللبنانية ببيروت وكلية التربية بجامعة الفتح بطرابلس وتم جمع البيانات بواسطة استمارة مع إجراء مقابلات .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها :

- أن هذه الظاهرة حديثة وقد تكون من بين الظواهر التي تصاحب حالة التغير الاجتماعي وخصوصا الموصوف بالتحديث فكلما خطا المجتمع خطوة إلى الأمام على مسار التحديث كلما ارتفعت معدلات بعض الظواهر الاجتماعية السلبية والتي من بينها العنف العائلي وجنوح الأحداث والجريمة.

- العنف أفعال يرتكبها الأقوياء ويذهب ضحيتها الضعفاء في العائلة وخصوصا الإناث ففي الأسرة التي يستمر أحد الزوجين فيها في تعريض الآخر لأفعال العنف على مدى فترة زمنية طويلة بين احتمال الأكبر هو الذي يقول بأن المعتدي هو الزوجة الضحية .

- المناسبات التي يظهر فيها تضارب المصالح بين أعضاء الأسرة كثيرة

- تعود الاختلافات بين الأجيال وبين الذكور والإناث إلى اختلافات في المشارب والأفكار والاتجاهات والتطلعات تساعد هذه على مضاعفة مناسبات الاختلاف والتضارب والصراع

لقد اعتمد الدكتور " مصطفى التير " في دراسته على العنف العائلي وهو نفس وجهة موضوعنا لكنه يحدد وجهته على عكس بحثنا فقد تم تحديد الموضوع بعنف الأبناء تجاه الأولياء

## 3-7-1 الدراسات الجزائرية

### 1-3-7-1 الدراسة الأولى

دراسة أكاديمية قام بها الدكتور **"جمال معتوق"** لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي بعنوان " وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن " زذلك سنة 1993 وقد انطلق من الفرضيات التالية :

**الفرضية العامة**

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية في بناء الفرد الاجتماعي حيث تثبت فيه المعتقدات وقيم مجتمعه ، وعلى هذا الأساس تكون التنشئة الاجتماعية هي المسؤولة على تصرفات واتجاهات الأفراد داخل المجتمع ذلك لأن تصرفاتهم ومواقفهم المختلفة ما هي إلا انعكاس لهذه العملية .

**الفرضيات**

1- الإقبال على ممارسة العنف ضد النساء في الشارع من طرف بعض الذكور هو انعكاس لنوعية التربية التي تحصلوا عليها بالإضافة إلى الصورة التي أعطيت لهم عن المرأة من طرف المؤسسات التنشيئية المختلفة التي مروا بها ( الأسرة ، المدرسة ، دار العبادة ، وسائل الإعلام...الخ

2- في ظروف اجتماعية واقتصادية قاهرة ( كالبطالة، الحرمان العاطفي، الكبت بجميع أنواعه...) يلجأ بعض الذكور إلى ممارسة العنف ضد النساء في الشارع انتقاما منهن .

3- ممارسة العنف ضد النساء في الشارع من طرف بعض الذكور ما هي إلا دفاع عن المحيط الخارجي وذلك اعتقادا منهم بأنه خاص بهم وأن وجود المرأة هو تعدي وتطفل على خصائصهم وطبائعهم.

4- الإنتشار المفرط لصور العنف عبر وسائل التثقيف والترفيه التي يستهلكها ويمارسها الذكور ( كالصحف الكتب ، الأفلام ، الرياضات ..) تنمي حتما لديهم في المستقبل الميل إلى ممارسة العنف ضد النساء في الشارع.

أما مجتمع البحث فيتكون من 400 شخص يتوزعون كالآتي :

- 100 تلميذ وتلميذة في الثانوي يتوزعون بالتساوي ( 20 من التلميذات و 50 من التلاميذ ).

- 86 من الطلبة والطالبات الجامعيين يتوزعون بالتساوي أيضا ( 43 لكل فئة).

- 95 فردا تتوزع بين 45 من العمال و52 فردا عاطلا عن العمل.

- 50 أستاذا في الثانوية يتوزعون بين 25 من الأساتذة و 25 من الأستاذات.

- 30 أستاذا في المتوسط يتوزعون بالتساوي بين 15 من الأساتذة و15 من الأستاذات.

- 20 معلما في الإبتدائي منهم 7 معلمون و 13 معلمات.

- وأخيرا 19 إماما.

وقد اعتمد في الدراسة على المنهج التاريخي أو الوثائقي بالإضافة إلى المنهج الإحصائي وتم الاستعانة في ذلك بأدوات جمع البيانات بما فيها الملاحظة البسيطة ، المقابلة الحرة واستمارة المقابلة .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها في دراسته هي :

- كلما ازدادت البطالة لدى العاطلين عن العمل كلما ازدادت فرص الإقبال على ممارسة العنف.

- وسائل الترفيه والتثقيف ذو علاقة بتحديد فرص الإقبال أو الإمتناع مثل هذه السلوكات.

- الاستهلاك التثقيفي والترفيه وممارسة النشاط الديني لدى المبحوثين له علاقة في الإقبال أو الإمتناع عن العنف ضد النساء.

- الأماكن الأكثر خطرا مثل الأماكن الخالية ، المحطات ، الأسواق وأماكن اللهو والترفيه يكثر فيها العنف إذ يبرز أن للمرأة أماكن محدودة لا تستطيع أن تتعداها.

- المدرسة تساهم في تغذية السلوك العدواني لدى التلميذ حيث في هذا القطاع يتم الترسيخ في أذهان التلاميذ أن المرأة خلقت للبيت خاصة مع الدور السلبي للكتاب المدرسي الذي يحدد نشاط المرأة ويجعلها آلات للإنجاب والطبخ والغسل ، كما لا تبرر برامج التاريخ إلا للرجال وتهميش المرأة .

مما يلاحظ أن هذا الموضوع ركز على دراسة ظاهرة العنف بشكل عام داخل وخارج الأسرة كما أنه حدد لدى النساء فقط حيث بين كيف أن للتنشئة الاجتماعية دور فعال يساهم في تنمية العنف لدى الذكور تجاه النساء أما دراستنا فقد بحثت في ظاهرة العنف من جانب أو من ناحية أخرى هو أن الجاني هم الأبناء والمجني عليهم هم الوالدين وذلك بمعرفة أهم الأسباب التي أدت إلى ممارسة مثل هذا السلوك ضدهم .

## 1-7-3-2 الدراسة الثانية

دراسة أكاديمية لنيل شهادة الماجستير قام بها الطالب **"شيخي رشيد"**والتي تتضمن "العنف الممارس ضد الطفل في الأسرة وأثره على التحصيل الدراسي " وذلك بجامعة البليدة بمعهد علم الاجتماع ،تخصص ثقافي في سنة 2003 حيث انطلق من الفرضية العامة التالية :

لممارسة العنف ضد الأبناء أسباب عديدة ،ممايؤثر على تحصيلهم الدراسي

أما **الفرضيات** و هي :

1- المستوى الثقافي للوالدين دور في ممارسة العنف ضد الأبناء المتمدريسين مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي.

2- لتدهور المستوى المعيشي للأسرة علاقة بممارسة العنف ضد أبنائها المتمدرسين مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي.

3- ممارسة العنف من طرف الوالدين بصورة مختلفة ضد الأبناء المتمدرسين له دور في تحصيلهم الدراسي.

أما بالنسبة لعينة البحث فقد كان حجمها 275 تلميذا وتلميذة بالإكمالية يدرسون في السنوات التالية :
السابعة ، الثامنة ، التاسعة ويتوزع حجم العينة كالآتي :

- السنة السابعة : 107 مبحوث ( 55 ذكور ، 52 إناث )

- السنة الثامنة : 74 مبحوث ( 35 ذكور ، 39 إناث)

- السنة التاسعة : 94 مبحوث ( 43 ذكور ، 51 إناث)

وقد اعتمد في دراسته الميدانية على المنهج الوصفي ، المنهج المقارن ، المنهج الإحصائي التحليلي واستعان بتقنيات الملاحظة واستمارة المقابلة .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها :

1- أن العنف الممارس ضد الطفل في الأسرة بأنواعه المختلفة يؤثر على تأثيره الدراسي سلبا.

2- المستوى الثقافي والمعيشي للأسرة له علاقة وطيدة بممارسة العنف في الأسرة وكلما تحسنا هذان العاملان قلت ممارسة العنف وبالتالي تحصيل التلاميذ يكون جيدا والعكس صحيح.

لقد ركزت هذه الدراسة على تأثير العنف ضد الطفل في تحصيله الدراسي حيث ربط بين العنف والتحصيل الدراسي وخصص العنف ضد الأبناء ( الضحايا) لكن في موضوع بحثنا أي الجديد في دراستنا هو اعتبار الأبناء جناة والآباء هم الضحايا ، وبالتالي هنا نقلة عكسية إلى عنف الأبناء اتجاه الأولياء.

## 7-1 صعوبات الدراسة

- كثرة المراجع حول العنف الاجتماعي عامة لكن تقل فيما يخص موضوع العنف الأسري الذي يتم التطرق اليه أكثر في شكل مقالات.

- قلة الدراسات السابقة عن العنف الأسري أو المنزلي خاصة تلك التي تدرس موضوع الاعتداء ضد الأصول ، فأغلبية الدراسات تناولت عنف الأزواج ضد الزوجات ، أو عنف الوالدين ضد الأبناء.

- كون الموضوع من الطابوهات، فقد صعب من سيرورة بحثنا التطبيقي خاصة فيما يتعلق بمقابلة المبحوثين، خاصة بعد رفض مديرية البحث العقابي التابعة لوزارة العدل للترخيص لنا باجراء البحث الميداني باحدى المؤسسات العقابية، مما اضطر بنا إلى البحث عن عينة البحث من خلال مصالح الطب الشرعي، مكاتب المحامين، وعن طريقتنا الخاصة .

- صعوبة تجاوب المبحوثين خاصة الأبناء (الجناة) لأن الموضوع في غاية الحساسية .

- من الصعوبات أيضا الحجم القانوني للمذكرة الذي جعلنا نتغاضى عن بعض الأمور، وعدم التوسع أكثر في الموضوع.

# الفصل 2

# الأسرة الجزائرية و التنشئة الأسرية

باعتبار الأسرة أهم نسق داخل البناء الاجتماعي، فلقد شهدت عدة دراسات وبحوث في جميع التخصصات ( الاجتماعية، النفسية، الثقافية...الخ) محاولة بذلك فهم العلاقات الأسرية والدور الأساسي الذي تمارسه الأسرة ألا وهو الدور التنشيئي للطفل أو ما يطلق عنها " بالتنشئة الأسرية"وبما أن موضوعنا يتعلق "بممارسة عنف الأبناء ضد الآباء " هو ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر الأخرى ، بالأخص وأنها تمس النسق الأسري فهي تعكس نوعية التنشئة الأسرية التي يتلقاها الأبناء .

وبالتالي في هذا الفصل "الأسرة الجزائرية والتنشئة الأسرية " سنتناول ثلاثة مباحث للأسرة وثلاث مباحث للتنشئة الأسرية ، نبدأ بالأسرة ،في المبحث الأول خصص لماهية الأسرة الذي يشمل على لمحة تاريخية عنها تعاريف مختلفة ( سوسيولوجيا ، قانونيا ، في الاسلام) بالإضافة إلى عرض أشكالها ، وظائفها وفيما يخص المبحث الثاني فقد تطرق إلى مراحل تطور الأسرة الجزائرية ابتداء من تعريفها إلى تطورها من قبل الاستقلال إلى بعد الاستقلال وفي المبحث الثالث تناول العوامل المسببة للمشكلات الأسرية .

بينما فيما يخص التنشئة الأسرية، شمل المبحث الرابع ماهية التنشئة الاجتماعية بدءا من تعريفها إلى خصائصها، بينما المبحث الخامس " ماهية التنشئة الأسرية " فقد تناول تعريف للتنشئة الأسرية، عناصرها مراحلها ، أهدافها ، أساليبها بالإضافة إلى تعريف وأهمية التنشئة الاجتماعية في الاسلام وحقوق الأولياء. أما المبحث الأخير أي السادس فقد فسر انحرافات التنشئة الأسرية.

لقد وضعت هذه المباحث وفقا للأهداف المسطرة لهذا الموضوع " ممارسة عنف الأبناء ضد الأولياء " لتبيان كيف يمكن للأسرة والتنشئة الأسرية أن يكون لها تأثيرا مباشرا أو غير مباشر لهذا السلوك الإجرامي.

## 2-1 ماهية الأسرة

### 2-1-1 لمحة تاريخية عن الأسرة

قبل التطرق إلى تاريخ الأسرة في المجتمعات العربية نعرج أولا على المسيرة التاريخية للأسرة في المجتمعات الغربية ، حيث شهدت هذه الأخيرة سيطرة الدين المسيحي في المرحلة الإقطاعية على كامل البناء الاجتماعي وباعتبار أن الأسرة هي أهم نسق اجتماعي لهذا البناء فقد كانت "تتكون من أشخاص تربطهم علاقات شرعية ، كما أن النظام العائلي كان قائما على الزواج المسيحي"[29]ص09 بمعنى أن الأسرة كانت تقوم على أركان الزواج الذي يقره الدين المسيحي أي بناء الأسرة على أساسها الشرعي فهي بذلك كانت تحتوي على الزوج والزوجة والأبناء غير المزوجين وكذا الأجداد والأقارب ، وأيضا الخدم جميعهم يضمهم منزل واحد.

لكن بظهور الثورة الصناعية عرفت الأسرة الغربية تغيرات عديدة خاصة على مستوى البناء الأسري فتغير شكلها من الممتد إلى شكلها النووي وبالتالي تحرر المرأة وخروجها إلى العمل بالإضافة إلى تساوي حقوقها مع الرجل.

إن الاهتمام بالجانب المادي والاستقلالية الاقتصادية أدى إلى تحرر الأبناء من السلطة الأبوية أو المنزل الأسري ، ثم ظهر الزواج اللائيكي القائم على الاستقلالية في الاختيار ورضى الطرفين والهدف منه تحقيق أو إشباع للحاجات العاطفية والغريزية للفرد.

في ظل هذه التغيرات نتجت عنها زيادة في المشاكل الاجتماعية:الطلاق، تشرد الأبناء، الاعتداء على الأولياء، الانتحار....الخ.

أما في المجتمعات العربية فقد كانت في الجاهلية عبارة عن قبائل والزواج يكون داخلها حيث يلزم الفرد من الزواج بأحد الأقارب وذلك حفاظا على وحدة القبيلة وبالتالي تحقيق التماسك والتضامن الداخلي لها من أجل مواجهة الأخطار الخارجية ، لكن ذلك لم يستمر بل تطور الزواج إلى الخارجي أي بين القبائل من أجل اتحادها وزيادة في القوة والتماسك لكن بعد ظهور الدين الإسلامي وما أتى به من مبادئ وأحكام تخص أركان الزواج والعلاقات الاجتماعية عامة والعلاقات الأسرية خاصة أصبح أفراد الأسرة تربطهم روابط متينة تقوم على المودة والاحترام والتقدير خاصة فيما يخص علاقة الوالدين بأبنائهم كقوله تعالى «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك وإلي المصير» [30].لقمان، الأية 14 .

فالدين الإسلامي ساعد كثيرا وساهم بقسط كبير في قيام الأسرة العربية الإسلامية من أجل ممارسة دورها ووظائفها الأساسية في المجتمع على أكمل وجه.

وقد شهدت الأسرة العربية شكل الأسرة الممتدة الموسعة التي تعتمد على خدمة الأرض من أجل تحقيق الإكتفاء الذاتي ، فهي بذلك كانت أسرة منتجة ومستهلكة في آن واحد ، لكن نتيجة للتصنيع ظهر استقلال اقتصادي للأفراد وبالتالي أصبحت الأسرة وحدة مستهلكة فقط وكذا خروج المرأة إلى العمل ومشاركتها في ميزانية البيت بعد أن كان الإعتماد كلية على الرجل وتنسب للمرأة الأعمال المنزلية وإنجاب الأطفال .

إن التغييرات الحاصلة في المجتمع العربي أدى إلى ظهور السلطة المشتركة وزوال السلطة الفردية بالإضافة إلى ظهور عدة مؤسسات اجتماعية أخرى تتقاسم مع الأسرة وظائفها الأساسية.

إن الأسرة العربية عرفت مثلها مثل الأسرة الغربية تغييرات عديدة لكن بالرغم من تحول شكل الأسرة العربية من الممتدة إلى النواة إلا أنها مازالت تحافظ على بعض خصائص الأسرة الممتدة ويظهر ذلك في المناسبات الاجتماعية كالأعياد والأعراس.

## 2-1-2 : مفهوم الأسرة

وفيه نتطرق لمختلف تعاريف الأسرة : سوسيولوجيا وفي الإسلام

### 1-2-1-2 : تعريف الأسرة سوسيولوجيا

تعتبر الأسرة نظاما اجتماعيا هاما ، فهي اللبنة الأولى التي بواسطتها يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق عملية رئيسية ألا وهي التنشئة الاجتماعية ، وهذه الأخيرة بدورها لا تقوم إلا عن طريق التفاعل المبني على الأدوار والمراكز الاجتماعية الخاصة بكل فرد من أفراد الأسرة .

ومن أجل فهم هذه الوحدة الصغيرة في المجتمع يجب التطرق أولا إلى تحديد مفهومها ، لكن وجد علماء الاجتماع صعوبة في إعطاء تعاريف موحدة لهذه المؤسسة الاجتماعية وذلك بسبب اختلافها من مجتمع لآخر وكذا تباين أشكالها مع تعدد وتنوع وظائفها .

فالأسرة تحافظ على بقاء الوجود الإنساني وبالتالي يرافقه الوجود الاجتماعي وذلك عن طريق الإنجاب المستمد من الزواج وفي هذا تشير **"سناء الخولي"** في تعريفها " يجتمع معنى الأسرة بين الزواج والإنجاب وتشير الأسرة كذلك إلى مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والإنجاب ، وهكذا نجد أنه من المألوف اعتبار الزواج شرطا أوليا لقيام الأسرة واعتبارها نتاجا للتفاعل الزواجي "[31]ص43.

وبالتالي فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي تتلقى الفرد لإعداده اجتماعيا لأنها " تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على آداب السلوك الاجتماعي وتعلمه لغة قومه وتراثهم الثقافي والحضاري من عادات وتقاليد وسنن اجتماعية وتاريخ قومه "[32]ص65 فدور الأسرة إذن هو تربية الأبناء وتهذيبهم وتزويدهم بكل ما يتعلق بخبرات الحياة.

كما تعرف الأسرة على أنها " جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما ".[10]ص18

ويعرفها " **إحسان محمد** الحسن" بأنها وحدة بنائية من رجل وامرأة تربطهم علاقات زواجية متماسكة مع الأطفال والآخرين وتقوم على غرائز والمصالح المتبادلة ".[33]ص23

وفي هذا الصدد حول كيفية تكوين أو بناء الأسرة يعرفها **محمد عاطف غيث** على أنها عبارة عن " جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة( تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة) وهي تقوم على أساس الوظائف لإشباع الحاجيات العاطفية وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء".[34]ص176

أما الدكتورة " **عالية** حلمي **علي عبد العزيز حبيب**" ترى أن " الأسرة هي التي تتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما المباشرين ، المستقلين معيشيا واقتصاديا ومكانيا عن الأسرة الممتدة ويتمثل هذا الاستقلال في مصادر الدخل والإنفاق وفي جميع أوجه الحياة المعيشة من مأكل ومشرب وملبس".[35]ص271

فمن ناحية القرابة والروابط الأسرية فإن **"برجس ولوك" (Burgess. Luck)** يعرفان الأسرة كتابهما **The family** فإنها " جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل من الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة الأم والأب، الأخ والأخت ويشكلون ثقافة مشتركة." [10]ص ص 19،20

بينما يرى كل من " **أوجبرون ونيمكوف" ( Ogburn .Nimcoff)** بأنها " رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده أو من زوجة بمفردها مع أطفالها." [36]ص73

يعرف " **مصطفى بوتفنوشنت** " الأسرة على أنها " وحدة اجتماعية حيث أن الأبناء والأحفاد لايتركون الأسرة الأم فيشكلون أسرا زوجية صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد . [37]ص30

يضيف **"إميل دوركايم"** أيضا في تعريفه للأسرة على أنها " ليست ذاك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد بل أنها مؤسسة اجتماعية ، ويرتبط أعضائها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض ." [38]ص06

مؤكدا على أن الأسرة لا تقتصر وظيفتها على الجانب البيولوجي فقط بل تتعدى أكثر من ذلك إلى الجانب الاجتماعي وهذا ما بينه " **بارسونز"** أيضا في تعريفه الأسرة الحديثة إلا أنها تختص بوظيفتين أساسيتين وظيفة التنشئة الاجتماعية وتكوين شخصية البالغين من أفراد المجتمع ." [39]ص 25 ،وبالتالي فإن " وظيفة الأسرة هي التطبع الاجتماعي أي نقل الخبرات الثقافية الموروثة للأبناء." [40]ص65

وتمثل الأسرة بذلك " الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشا فيها الطفل وهي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية وهي النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا ." [41]ص78

ومن ثمة نستنتج أنها جماعة اجتماعية أساسية ونظام اجتماعي رئيسي وليست هي أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخرق والدعامة الأعلى لضبط السلوك.

## 2-1-2 تعريف الأسرة في الإسلام

من حيث كانت كلمة الأسرة مشتقة لغويا من الأسر والقيد وحيث كانت الأسرة من وجهة النظرة الإسلامية ليست قيدا أو عبئا ، وإنما هي حتمية نفسية ، فلقد أطلق الإسلام كلمة الأهل لتدل على الأسرة . [10]ص28

والأهل في المفهوم اللغوي مشتق من الفعل أهل على وزن –رضى- بمعنى أنس أي استراح وهذا واطمأن يقال آنسه ومؤانسة ، وأزال وحشته ، وبما أن الراحة النفسية والسكينة والطمأنينة أمور لا تتحقق بالتمني وإنما تنال بقدر ما يبذل المرء في سبيلها من أعباء وما يتحمله من اجلها من مسؤوليات ومن هنا كانت الأهلية أو الصلاحية أو القدرة فليس كل رجل قادر على أن يكون زوجا أو رب أسرة ، فالزواج يتطلب مؤهلات جسدية ومادية ونفسية وعقلية وخلقية لا يقدر عليها كل إنسان ، وهكذا نجد أن الإسلام قد غير مسار مفهوم الأسرة فجعله مسؤولية على الإنسان يقبل عليها رضا وطوعية باحثا عن الراحة والسكينة والطمأنينة[10]ص28 ويوضح لنا هذا المعنى قوله تعالى :« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» . [30] الروم ،الأية 12

والحقيقة أن الإسلام جاء بتعاليم أخلاقية ومبادئ أساسية بل بنظام متكامل للرعاية الاجتماعية الأسرية يقوم على أساس الربط بين الفرد والجماعة ، والتكامل والتعاون بين الناس في سبيل الخير والبر والعدل والرحمة[42]ص22 ،فقد غير الإسلام كثيرا من تلك الصورة القبيحة للنظام الأسري الذي كان سائدا في الجاهلية وذلك بما تضمن من أحكام وتعاليم تنظم حياة الأسرة وتقيمها على أسس إنسانية عادلة ، فرفع من مكانة المرأة وسوى تقريبا بينها وبين الرجل في كثير من الأمور[41]ص21 كما يتضح في الآية التالية :
« ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة».[30] البقرة ،الأية 228

كما وضع الإسلام حدودا للزواج أكثر من مرة حيث حدد تعدد الزوجات بأربع مع الإشارة إلى الإكتفاء بواحدة [42]ص21 ويتضح ذلك من الآيتين الكريمتين :

« فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، وإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ».[30] النساء الأية03
« ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم».[30] النساء الأية 169

فقد حدد أيضا الإسلام ضمن هذه العلاقات الأسرية، علاقة الوالدين بـأبنائهم فلكل منهما واجبات وحقوق اتجاه الأخر، فمثلا من واجبات الأبناء طاعة وتقدير الوالدين مع الرأفة بهم فلا يحق لهم ممارسة العدوان ضدهم، ولو كان لفظيا

كل ما جاء في الآيات القرآنية من أحكام الزواج والطلاق بالإضافة إلى العلاقات الأسرية خاصة ما بين الأولياء والأبناء ما هي إلا تعريف لبناء الأسرة ووظائفها ، وهذا الأخير لا يختلف كثيرا عن التعريف السوسيولوجي للأسرة .

وبالتالي بعد كل هذه التعارف ورغم تباينها إلا أنها تصب في قالب واحد وتشترك في مجموعة من الخصائص التي تتميز بها الأسرة.

## 2-1-3 خصائص الأسرة

من أهم الخصائص التي تتميز بها الأسرة والتي يمكن استخلاصها أيضا من التعاريف السابقة نحصر أهمها فيما يلي :

-الأسرة عبارة عن مجموعة من الأفراد يضمهم مسكن واحد

- وجود رابطة زوجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين. [27]ص65

- وجود صلات القرابة دموية (كأساس للعلاقات الاجتماعية) . [27]ص65

- تقوم الأسرة على مجموعة وظائف شخصية ومجتمعية تمارسها [10]ص19 حيث لكل فرد من أفراد الأسرة وظيفة معينة يمارسها.

- كما أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة الأولى عن تنشئته اجتماعيا. [43]ص253

-فهي بذلك تعتبر أولى الروابط الاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد ويعتمد عليها في مراحل عمره الأولى من حيث الغذاء والملبس والرعاية بالإضافة إلى التربية. [44]ص17

- تعتبر الأسرة النموذج الأول والأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجها لوجه ويتوحد مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا . [43]ص253

- تمتاز الأسرة بأنها تمارس قواعد الضبط الاجتماعي الذي توفره الأسرة لأفرادها. [45]ص10

- الأسرة هي الركيزة أو القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها في البناء الاجتماعي، فصلاح المجتمع من صلاح الأسرة وبالتالي فهي أساس النظم الاجتماعية الأخرى، فارتباط هذه الأخيرة بالأسرة ينتج عنه تأثير متبادل (تأثير وتأثر) بينهما سواء بالسلب أو الإيجاب.

## 2-1-4 أشكال الأسرة

عرفت الأسرة تغييرات كثيرة في جميع مستوياتها كالحجم ، البناء، الوظيفة وحتى الشكل وذلك نتيجة مسايرة التطور التكنولوجي والعصرنة ومن أهم هذه الأشكال :

### 2-1-4-1 الأسرة النواة

هي نموذج أسري يتميز أعضاؤه بدرجة عالية من الفردية وبالتحرر الواضح من الربط الأسري وما يترتب عليه أن تعلو مصلحة على مصالح الأسر ككل، وتمتاز الأسرة النواة بصغر حجمها حيث تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهما غير المتزوجين. [46]ص75

ويعتبر هذا الشكل من أشكال الأسرة نواة بارزة في المجتمعات المتقدمة والمعاصرة أي المجتمعات الصناعية حيث تتكون من جيلين فقط جيل الأولياء وجيل الأبناء غير المتزوجين.

الأسرة النواة هي نفسها الأسرة الزواجية حيث يرجع الفضل إلى " **إميل دوركايم** " في إدخال مصطلح الأسرة الزواجية إلى التراث السوسيولوجي. [47]ص135
فالأسرة النووية هي نتاج تغيير اجتماعي سريع مس المجتمع لكن لم يكن هذا التغيير في الشكل فقط بل حتى فيما يحمله أفرادها من قيم وعادات وتقاليد.

وتؤكد أيضا " **علياء شكري**" "بأن الأسرة النووية هي أكثر الأنماط الأسرية شيوعا فهي بحق ظاهرة إنسانية عالمية ، إن مكانتها في المجتمع قد تتفاوت من مرحلة تاريخية لأخرى ومن مستوى معيشي لآخر وحجمها قد يزيد أو ينقص (كأن تضم زوجة أو عدة زوجات) ولكنها هي الظاهرة الأساسية عندما تكون بصدد الحديث عن الأسرة الإنسانية عموما ".[47]ص128

### 2-1-4-2 الأسرة المركبة

تمثل نموذجا أسريا يصاحب نظام تعدد الزوجات أو تعدد الأزواج، حيث تتحد أسرتان نوويتان أو أكثر عن طريق الزوج المشترك أو الزوجة المشتركة (في بعض المجتمعات المختلفة ). [10]ص21

وبالتالي يمكن تسميتها " **الأسرة التعددية** التي تتكون من ارتباط أسرتين صغيرتين أو أكثر عن طريق الزيجات الجمعية أو عن طريق الاشتراك في سلف واحد، ويعرف هذا الشكل باسم الأسرة المتصلة".[48]ص63

وبذلك فإن الأسرة المركبة يمكن أن تتضمن أسرتين بسيطتين على الأقل ، بشرط أن " ترتبط ببعضها خلال خط الأب أو خط الأم أي من خلال علاقة الأب والابن أو الأخ وأخيه وكذلك الأخت وأخيها، وتكاد الإقامة المشتركة تكون هي القاعدة دائما كما تكون مصحوبة عادة ببعض الالتزامات الاقتصادية والاجتماعية المشتركة ".[45]ص ص 16،15

## 2-1-4-3 الأسرة الممتدة

هي أسرة يرتبط فيها الأفراد بعضهم ببعض من خلال أصل قرابي واحد وتحتوي على نماذج من الأسرة النواة، وقد عرفها " **روسر** " ( **Rosser** ) و" **هاريس**( **Harris** ) بأنها علاقة معينة بين مجموعة من الأفراد تربطهم المودة والتراحم من خلال الزواج والإنجاب ، وهي أوسع من الأسرة النواة بحيث تمتد لثلاثة أجيال بدءا من الأجداد وحتى الأحفاد . [49]ص67

يتمركز هذا النوع من الأسر في المجتمعات الريفية غير الصناعية وغير الحضرية كما أن السلطة الأسرية تعود إلى الأب الأكبر كالجد أو العم أو الأخ الأكبر ، كما تعرف هذه الأسرة بتعدد وظائفها كالبيولوجية التربوية الاقتصادية...الخ .

## 2-1-5 وظائف الأسرة

تقلصت وظائف الأسرة نتيجة للتغيير الاجتماعي " فقد كانت هيئة اقتصادية وكانت كذلك هيئة تشريعية وذلك بوضع الشرائع ورسم الحدود وتمنح الحقوق وتفرض الواجبات ، كما أنها هيئة سياسية تنفيذية تشرف على شؤون سياستها العامة زد على ذلك أنها هيئة قضائية تقوم بالفصل والحكم فيما ينشأ بين الأفراد من الخصومات وتعمل على رد الحقوق لأهلها والقصاص وحراسة القانون وعقاب من يعتدي على حرماته إلى جانب ذلك هيئة دينية خلقية وتربوية ، ثم تناقضت وظائف الأسرة بظهور التكنولوجيا الحديثة و التصنيع "[50]ص45 ومن وظائفها مايلي :

## 2-1-5-1 الوظيفة البيولوجية

تعد الوظيفة البيولوجية من أهم الوظائف الأساسية التي تقوم بها الأسرة حيث تهدف إلى بقاء النوع البشري واستمراره وذلك من خلال وظيفتين كامنتين هما : الوظيفة الجنسية ومن فوائدها أنها تؤدي إلى تقوية العلاقة الاجتماعية بين الزوج والزوجة وذلك بإشباع رغباتهما الجنسية وفق ما تمليه تقاليد المجتمع والشريعة الإلهية

كما ينتج عن هذه الوظيفة ( الجنسية ) وظيفة أخرى هي وظيفة الإنجاب والتكاثر حيث هذه الأخيرة تعمل على إمداد المجتمع بأعضاء جدد يحلون محل آبائهم وغيرهم ممن يختارهم الله إلى جواره وقد أشير في القرآن الكريم في قوله تعالى : «..وجعل لكم من أزواجكم بنين وأحفادا.... ».[30] النحل الأية 71

كما انه يطلق على الأطفال الذين يولدون خارج الأسرة باسم " **الأطفال غير الشرعيين** " بينما الأطفال الذين تنجبهم الأسرة باسم " **الأطفال الشرعيين** " ورسميين مقبولين ومعترف بهم من قبل المجتمع[51]ص13

## 2-1-5-2 الوظيفة الاجتماعية والتربوية

بعد إنجاب الأطفال فإنه يجب تكييفهم وتأقلمهم حسب ظروف الحياة الاجتماعية ومن هنا يظهر الدور الحقيق للأسرة المتمثل في إعداد الفرد اجتماعيا حيث يقع على عاتق الوالدين أصعب الوظائف المتمثلة في تربية الأبناء وتهذيبهم وتزويدهم بالعلم والمعرفة وتكوين شخصية الطفل واكتسابه عادات واتجاهات ومعتقدات المجتمع الذي ينتمي إليه .

فمع بروز الوظيفة الحقيقية للأسرة واتضاحها أكثر فأكثر مع الوقت وأعني وظيفة بناء الشخصية الاجتماعية للفرد أي وظيفة بناء الشخصية الاجتماعية الثقافية للفرد وتغذيته بالأحاسيس والمشاعر التي تكفل له مغالبة التوترات ومواجهة الأزمات ، فلا توجد أي مؤسسة أخرى يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بمثل هذه الكفاءة أو حتى بكفاءة قريبة منها . [47]ص ص 183،184

## 2-1-5-3 الوظيفة النفسية والعاطفية

إن وظيفة الأسرة التربوية والاجتماعية للطفل لا تتحقق و لا تتكامل إلا إذا وفرت الرعاية النفسية بما يكفي من الحنان والعطف لكي يتمتع بصحة نفسية سليمة.

فالأسرة توفر لأفرادها علاقات الاهتمام والتكافل والتضحيات والأمن وهي عناصر تساهم في تهيئة جو من الصحة النفسية داخل الحياة الأسرية. [45]ص30

ويرجع بالدرجة الأولى هذا الدور للوالدين معا ، فإن غياب أحدهما وبالأخص الأم قد يؤثر في الحالة النفسية للطفل " حيث تبين بصورة واضحة أن الأطفال الذين يوضعون في مؤسسات خاصة عند الولادة تصيبهم مشاكل وأمراض كثيرة رغم رعايتهم رعاية جسمية جيدة ، إذ أن هناك آثار سيئة جدا على الأطفال الذين يفصلون عن أمهاتهم بعد الولادة ومن أمثلة ذلك التأخر العقلي والإخفاق في تعلم الكلام والبلادة وفقد الإحساس والنكوص وأحيانا الموت".[51]ص50

ومن هنا يدرك الأزواج أن العاطفة المتبادلة نحو الأبناء هي مزيج متوازن من الحب والحزم كفيلة برسم الأبعاد السليمة للسلوك بحيث يمارس الطفل أنشطته في جو من الأمان النفسي دون الخروج عن الحدود

المرسومة للسلوك السوي[51]ص50 كما قدم " **ماسلو**" العالم النفسي المشهور في نظريته المعدلة عن الدوافع سنة 1972 تنظيما هرميا لدوافع الإنسان كما يلي : [42]ص30

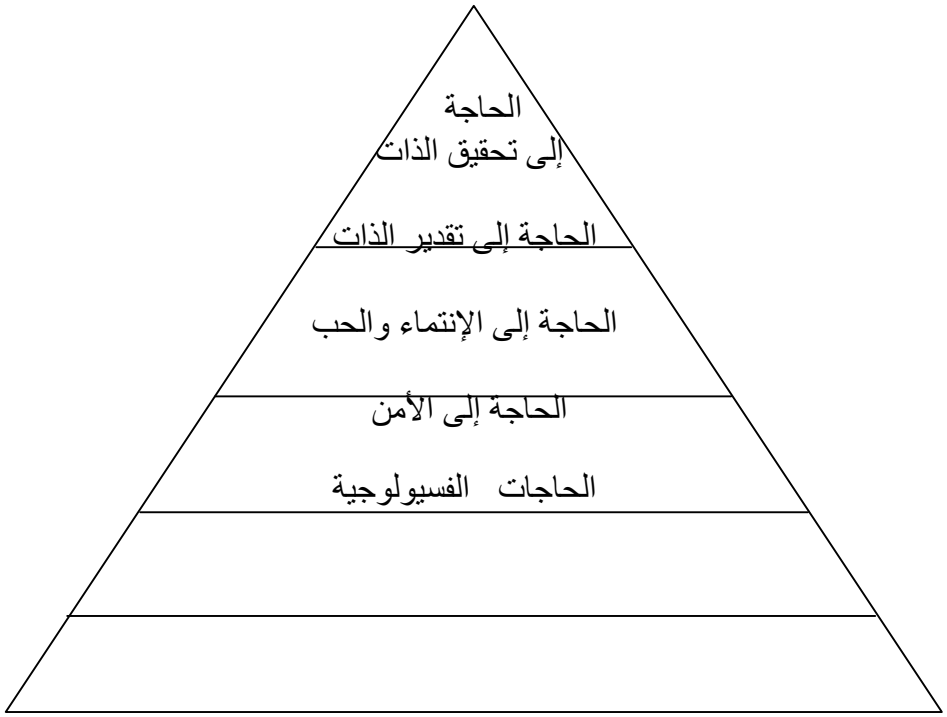


ويرى ماسلو أن عدم توفر فرص إشباع هذه الحاجات للفرد يؤدي إلى اضطرابه نفسيا وتنبعث أهمية هذه الحاجات الفسيولوجية والنفسية من أن عدم إشباعها يؤذي الفرد على المستوى البيولوجي أو المستوى النفسي. [42]ص30

## 2-1-5-4 الوظيفة الاقتصادية

الأسرة جماعة اجتماعية مسؤولة عن توفير الاحتياجات المادية لأفرادها فبعدما كانت عبارة عن وحدة إنتاجية استهلاكية تعمل على الإنتاج والاستهلاك معا وذلك بخروج أفراد الأسرة إلى الحقل أو غيره من أماكن العمل أصبحت الآن وحدات استهلاكية خالصة نتيجة للإنتاج الصناعي والتطور التكنولوجي الذي قضى على وظيفة الأسرة الاقتصادية خاصة في المجتمعات الحضرية على غرار المجتمعات الريفية التي مازالت تشهد الأسر الممتدة أو المركبة التي تقوم بإنتاج عدد كبير من السلع .

كما أن نزول المرأة للعمل عمل على استقلاليتها اقتصاديا ولم تعد عبئا على أسرتها في تلبية حاجاتها المادية حيث أصبحت تشارك في رفع مستوى معيشة المنزل مع الازدياد المستمر للنفقات المنزلية .

## 2-1-5-5 الوظيفة الثقافية والترفيهية

من بين الوظائف التي سعت الأسرة أيضا إلى توفيرها هي نقل ثقافة المجتمع إلى أبنائها ومن أولى المهام الثقافية هو تعليم أفرادها اللغة التي تعتبر أهم الوسائل الثقافية.

ففي ما مضى من خلال الجلسات العائلية أين يسود الحوار والتفاهم كانت تعتمد الأسرة على سرد الحكايات من أجل إكساب الفرد الحكمة والعبرة وكذا تعويدهم على حل الألغاز من أجل ترفيههم وإكسابهم للذكاء.

لكن نظرا لحدوث عدة تغيرات أهماها التطور التكنولوجي نتج عنه تغيير في عدة جوانب حياتية أخرى فتضاءلت وظائف الأسرة وانتقلت بدورها إلى هيئات أخرى متخصصة كالمدرسة التي تتولى تربية الأبناء ووسائل الإعلام بمختلف أنواعها تساعد أيضا في ترفيههم وتثقيفهم .

إن الأسرة التي تقوم بوظائفها تساهم في بقاء الجنس البشري واستمرار الحياة على شكلها المنظم فعلى حد تعبير **"جورج ميردوك" ( George Murdock)** فلولا الوظيفة الجنسية والتناسلية فإن المجتمع الإنساني سوف ينقرض ولولا الوظيفة الاقتصادية للأسرة فإن الحياة نفسها سوف تتوقف ، ولولا الوظيفة التعليمية للأسرة فإن الثقافة سوف تنتهي . [52]ص98

إن التعريف الذي قدمه **" ميردوك"** تعريف شامل تقريبا لكل وظائف الأسرة .

## 2-2 تطور الأسرة الجزائرية

### 2-2-1: تعريف الأسرة الجزائرية

الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع تتسم بالعمومية والانتشار وهي أساس استقرار الحياة الاجتماعية كما أنها تقوم على أوضاع يقرها المجتمع فهي ليست عملا فرديا أو إراديا كما يبدو ظاهريا ولكنها من صنع المجتمع ، ونتيجة التفاعل الاجتماعي إنها تحدد وتشكل سلوك أفرادها وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها كما أنها الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان و دوافعه الطبيعية و الاجتماعية والغاية من وجوده الإنساني والاجتماعي[53]ص279

فالأسرة الجزائرية ليست بعيدة عن هذا التعريف السابق للأسرة الإنسانية حيث يعرفها **" مصطفى بوتفنوشنت "** بأنها " وحدة اجتماعية حيث أن الأبناء والأحفاد لا يتركون الأسرة الأم فيشكلون أسرا زوجية صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد "[37]ص ص30،31

إن الأسرة الجزائرية تعكس صورة المجتمع الجزائري فهي تجسد بذلك ثقافته من عادات وتقاليد وقيم حيث تغير المجتمع وثباته يؤثر في تغيير وثبات الأسرة أيضا .

وبالتالي فإن الأسرة الجزائرية تأثرت بكل ما أصاب المجتمع الجزائري من تغييرات في جميع المستويات سواء من خلال الغزو الثقافي للاستعمار الفرنسي أو من خلال محاكاة العالم الأجنبي كون أن الأسرة " نظام اجتماعي يعتمد في وجوده على عوامل بيولوجية ضرورية تتدخل النظم الاجتماعية في توجيهها وتعديلها وفق خصائص يتبناها كل مجتمع لنفسه حسب المرحلة التاريخية التي يمر بها والتحولات التي يعيشها "[54]ص21

ومن هنا يتبين لنا أن الأسرة الجزائرية لا تقوم على نظام ثابت ومستقر بل وفق نظام متغير وهذا التغيير يكون مواكبا لتغيرات وتحولات الأنظمة الاجتماعية الأخرى، أي أن الأسرة الجزائرية كبناء اجتماعي ذات تأثير متبادل مع البناء المجتمعي ككل.

## 2-2-2 تطور الأسرة الجزائرية

عرفت الأسرة الجزائرية تطورا ملحوظا في بنائها ووظيفتها كذا أشكالها خاصة ما بعد الاستقلال من الاحتلال الاستعماري الفرنسي لذلك سيتم التطرق إلى الأسرة الجزائرية قبل الاستقلال وبعده.

### 2-2-2-1 الأسرة الجزائرية قبل الاستقلال

لقد خلصت عدة دراسات إلى تشابه الأسرة الجزائرية مع نظيراتها العربية والإسلامية في جوهرها ومبادئها و أخلاقها و تكوينها وبنيتها ووظائفها.

حيث ترى " **شولات**"(Chaulet) أيضا أن " الأسرة في المغرب عرفت ولمراحل طويلة بالعائلة الكبيرة التي تضم إخوة متضامنين فيما بينهم وتسمى "**العايلة**" وهو نمط الأسرة السائدة في المجتمعات المتوسطية القديمة والعائلة كنمط هي الجماعة التي تتكون من رجل متزوج وأبنائه المتزوجين وزوجاتهم مع الأطفال وأحفادهم المتزوجين أيضا يعيشون كلهم مع بعض في مسكن واحد[55]ص205

وبما أن الأسرة الجزائرية تعتبر موطنا من مواطن المغرب الذي تحدثت عنه **شولات** ، فقد كانت في مرحلة ما قبل الاستعمار " عائلة موسعة (العائلة الكبيرة) حيث كان مفهوم العائلة أكثر استعمالا وشيوعا من مفهوم الأسرة في المجتمع الجزائري والمجتمع المغاربي عامة حيث كانت تعرف نمط الأسرة التقليدية يعيش العديد من الأزواج وأبنائهم وهي أساس الحياة الاجتماعية في المجتمع الجزائري فهي تعتبر وحدة سكنية منتجة في آن واحد تحكمها روابط الدم والقرابة، حيث إلى جانب الآباء والأبناء المتزوجين يجد الأحفاد والأقارب". [37]ص23

ونجد هذه العائلة تخضع دائما لسلطة واحدة هي سلطة الأب والجد لكن رغم الاحتلال الفرنسي الذي شهده المجتمع الجزائري إلا أن الأسرة الجزائرية مازالت محافظة على رابطة الدم والقرابة حيث يمتاز "منطق

الأسرة الجزائرية بأنها متسلطة ومبنية على وحدة المصالح الاقتصادية وعلى التضامن والتكامل ".[56]ص173، أما فيما يخص اقتصاد الأسرة فقد كانت موحدة في أرضها وإنتاجها واستهلاكها ويظهر التعاون بين الجماعات في إقامة المناسبات والاحتفالات كالخطبة و الزواج الذي يشترك فيه أغلب أفراد العائلة الكبيرة لإقامة ما يسمى **"بالوعدة"** وكذلك في مواسيم الحصاد الذي يقسم فيه المنتوج بين الأهل والأقارب والجيران الشيء الذي تفطن إليه المستعمر الفرنسي وهو وحدة الأرض فعمل على تقسيمها لتغريق الأهالي وفك الوحدة التضامنية بينهم .

كما تتميز الأسرة الجزائرية القديمة بأنها أسرة ذات طابع أحادي الفكر والقوة وهي كما سبق ذكره جماعة غير مقسمة وأن الأب هو المتصرف وهو الآمر والناهي وأمره مطاع في كل الأحوال"[37]ص23

كما أنها كانت تمنح الأسرة الجزائرية للمرأة إدارة شؤون المنزل وإنجاب الأطفال وتربيتهم باعتبارها سيدة المنزل وتعطي مكانة أعلى للذكور لأنه يحافظ على اسم العائلة ، أما الأنثى تترك منزل العائلة عند الزواج[57]ص38 ، فالإناث في الأسرة الجزائرية مكانتهن أدنى من مكانة الذكور حيث يستقبل ميلاده بفرح أكبر من ميلاد البنت لكونه يحافظ على اسم الأسرة وممتلكاتها ويمثل مصدرا اقتصاديا فيه ، الأب رفيقا في العمل ووصيا على أمه وإخوته بعد موته[58]ص15

فالأم تحتل مركزا ثانويا رغم أنها تتمتع بسلطة إدارة الشؤون المنزلية، كما لم تكن لها صلاحية المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الأسرة حيث كان الرجل ينفرد بهذه المهمة[58]ص ص 12،13

فما يبرهن قوة وصلابة البناء الأسري الجزائري هو ما كان يؤديه من " عدة وظائف إيديولوجية اقتصادية وتربوية معروفة بالعرف في مجالات الحياة الاجتماعية العديدة كالزواج والطلاق وحل النزاعات والخلافات بين العائلتين أو بين الأفراد أنفسهم[59]ص33

لكن رغم التغيير الاجتماعي الذي شهده المجتمع الجزائري إلا أنه مازال هذا النوع من الأسر التقليدية يتواجد في عدد من مناطق المجتمع الجزائري.

## 2-2-2-2 الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال

بعد الثورة التحريرية نالت الجزائر استقلالها فشهدت الأسرة الجزائرية عدة تغييرات منها الانفجار السكاني الوضعية الاجتماعية ، نوع السكن ، الهيكل الأسري وتحرير المرأة ونتيجة هذه التحولات ظهرت الأسرة الحديثة أو الزواجية التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء والتي تكون مستقلة اقتصاديا عن الأسرة الأم وهذا ما أشار إليه **"بورمانوس" (Bormans)** حينما وضع ثلاثة أشكال للأسرة في المغرب العربي بعد تعرضها للتطورات والتغييرات وهذه الأشكال هي: [59]ص ص223،226

- الأسرة المحافظة: التي تتواجد خاصة في القرى وتقل في المدن

- الأسرة المتحولة : فهي التي تجمع بين أفكار المحافظة والعصرنة

- الأسرة المتطورة : التي تميل إلى الحياة الأوروبية من حيث اللغة والثقافة والعادات، وهذا الشكل وجوده قليل في المدن وينعدم في القرى .

بعدما كانت الأسرة الكبيرة هي السائدة غداة الاستقلال أخذت هذه الأخيرة في الانحلال وعوضت بأسر مستقلة عن الأسرة الأم.

وبالتالي انتقال وتحول الأسرة الجزائرية من الممتد إلى النووي لم يتطور بشكل سريع إلا بعد التغييرات التي مست المجتمع الجزائري من جميع النواحي خاصة الهجرة التي عرفتها البلاد بعد الاستقلال ، فالنزوح الريفي إلى المدن كان عاملا مهما في تقلص حجم الأسرة مما أدى إلى نمو حضري سريع في الجزائر كل ذلك ترك أثرا سلبيا على العلاقات القرابية والأسرية التي كانت من أهم الركائز التي تقوم عليها العائلة الجزائرية زد على ذلك أنه بعدما كانت السلطة فردية فقد أصبحت مشتركة بين الزوجين .

كما يرى **محمد** السويدي بأن " السلطة بدأت في المجتمع الحضري ترتبط بالوضع الاقتصادي وبالمركز الاجتماعي بالإضافة إلى التغيير في مركز المرأة بحيث لم تعد السلطة في الأسرة مركزة في الزوج ، ومما زاد في تعميق هذا غياب الزوج لفترات طويلة عن المنزل وخروج المرأة لميدان العمل مما سمح لها بممارسة سلطات أوسع بالقياس على ما كان لها في الريف[60]ص88 ، فتعليم المرأة وعملها استطاعت بذلك أن تحقق وجودها حيث " يعد التعليم بالنسبة للمرأة خطوة أساسية في محاولة تغيير العلاقات الموجودة بين الرجل والمرأة "[61]ص88

فالعامل الثقافي يلعب دورا هاما في عملية التغيير ويساهم الدين وبقية العوامل الثقافية الأخرى دورا هاما في تطوير المجتمع[62]ص88 حيث ما يميز عصرنا الحالي هو سرعة التغيير الثقافي حتى أن الأشياء التي يحاول الناس الإبقاء عليها دون تغيير يصيبها التغير سواء رغبوا في ذلك أم لم يرغبوا ، ومن ذلك كيان الأسرة وعلاقتها التي تتغير استجابة لعوامل التغيير المختلفة في ثقافتها وفي غيرها من الثقافات[63]ص138

وعليه تشير الإحصائيات إلى أن التحضر في الجزائر عام 1985 بلغ 45 % وهذا يدل على أن نسبة التحضر بلغت النصف وأنهم يعيشون في مراكز حضرية، أما عام 1990 وصلت نسبة التحضر إلى 61%[64]ص02

ومن هنا نستخلص أهم مظاهر التغير للأسرة الجزائرية كما يلي :

- تحول الأسرة من ممتدة إلى نووية

- تعليم المرأة وتحريرها وتشغيلها

- تقلص وظائف الأسرة وحلت محلها مؤسسات اجتماعية أخرى

- الاستقلال السكني عن الأهل

- ضعف الروابط القرابية والأسرية

- ظهور قيم جديدة كالمنفعة والمصلحة أدى إلى استفحال ظواهر اجتماعية أخرى كالبطالة والتشرد وبالتالي اللجوء إلى الانحراف والجريمة أهمها الاعتداء على الأصول .

## 3-2 العوامل المسببة للمشكلات الأسرية

### 1-3-2 العوامل الذاتية

فهي عوامل سميت كذلك لأنها متصلة بشخصية الفرد حيث تنقسم إلى ثلاث جوانب: الجسمية، النفسية والثقافية وهذه الجوانب الثلاثة تتصل اتصالا وثيقا بوظائف الشخصية وهي كالآتي :

### 1-1-3-2 العوامل الجسمية والعقلية

من أمثلة العوامل الجسمية نجد العاهات الجسمية التي يترتب عنها في أغلب الأحيان قصور في أداء الدور الاجتماعي للفرد الذي يصبح عالة على أفراد أسرته ومن ثم شعوره باليأس المؤدي إلى الغضب فينتج عن ذلك في أغلب الأحيان مشاكل أسرية خاصة إذا كان ذي عاهة هو رب أسرة فتسبب له ضعفا في ممارسة قيادته للأسرة ، حيث تنتقل هنا المسؤولية على عاتق المرأة فتجد صعوبة في تلبية حاجيات أبنائها وبالتالي خروجها إلى العمل فيقل اهتمامها بالمنزل وشؤون أبنائها أو تضطر إلى تشغيل أبنائها أي انقطاعهم عن الدراسة وهذا بدوره عامل محفز لانحراف الأبناء من أجل الكسب السريع للمال فينعكس هذا السلوك بدوره على الأسرة .

كما يؤكد أيضا " **لويس برمان** " على أن الاضطرابات الغددية تجعل الأفراد غير قادرين على تحقيق التوافق الاجتماعي وبالتالي يتسببون في كثير من المشكلات الأسرية [42]ص51

أما الجانب العقلي فلا يقل أهمية هو الآخر عن الجانب الجسمي فهو يشتمل على عمليات رئيسية هي : التفكير ، التذكر ، الترابط ، التخيل والحكم[42]ص51 ، هذه العمليات ترتبط بدرجات كبيرة باستقرار الأسرة أو خلق مشكلاتها المختلفة حيث أن تفاوت التخيل والحكم أيضا بين كل من الوالدين والأبناء يؤدي إلى تباعد التوقعات وينجم عن ذلك تصادم في الآراء والأفكار وبالتالي يتحقق الصراع بينهما الذي قد يصل في بعض الأحيان إلى ممارسة الأبناء للعنف ضد أوليائهم سواء كان لفظيا أو سلوكيا.

ومن العوامل العقلية المؤثرة على الأسرة هناك : التخلف العقلي أو الاضطرابات والأمراض النفسية .